مسائل

كثر حولها النقاش والجدل

رد على شبهات سلفية

تأليف

الشيخ السيد زين آل سميط

ضبطه وعلق عليه

أسامة قاسم

دار غار حراء

مكتبة الأحباب

﴿المكتبة التخصصية للرد على الوهابية﴾

مسائل
كثر حولها النِّقاش والجدل

تأليف

الشَّيخ السيد زين آل سميط

((ضبطه و علق عليه))

أسامة قاسم

﴿المكتبة التخصصية للرد على الوهابية﴾

جميع الحقوق محفوظة لدار غار حراء

تلفاكس: ٢٢٣٧٦٠٦ - هاتف: ٢٢١٩٠٤٧

توزيع داخلي دار الهيثم — هاتف ٤٤٤٥٦٦٥

توزيع خارجي دار الألباب ٢٢٣٩٨٢٠

﴿المكتبة التخصصية للرد على الوهابية﴾



﴿المكتبة التخصصية للرد على الوهابية﴾

بين يدي الكتاب

الحمد لله رب العالمين
و الصلاة و السلام على
بنيه الكريم الذي

أنقذنا ا لله به من عماية العمين و غواية الغاوين و ضلالة الضالين و إضلال المضلين، والصلاة و السلام على النور المبين، والصراط المستقيم المستبين، بابه الذي منه عليه يدخل، و الوسيلة إليه الذي بغيره إليه لايتوسل. و على آله و صحبه الغر الميامين و قدوة المقتدين و صفوة المهتدين ماسلك سالك مسلك الصواب و نطق ناطق بالحكمة و فصل الخطاب.

و بعد..

فقد وقفت على كتاب "مسائل كثر النقاش و الجدل" لمؤلفه العلامة الشيخ السيد زين آل سميط و قد وقع هذا الكتاب مني موقع الاستحسان و حاز موضع الإعجاب و الامتنان لما تضمنه لمواضيع هامة من صلب الشريعة

﴿المكتبة التخصصية للرد على الوهابية﴾

الإسلامية الغراء و الدفاع عنها و إبطـال شـبه المبطلـين الذيـن حجبوا عن الحق و النور المبين.

فلذا عقدت العزم على خدمة هـذا الكتـاب و ضبطـه و التعليق عليه و تخريج بعض أحاديثه التي لم تخرج حتى يخرج بحلة جديدة و منفعة عميمة فا لله القدير أرجو أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم و في صحيفـة سيد المرسـلين و أن يتقبله ا لله مني بقبول حسن و ينفع به طلاب الحقيقة و الرشاد ليكون لهم خير زاد ليوم الميعاد و يوم لاينفع مال و لابنون إلا من أتى ا لله بقلب سليم.

و الحمد لله رب العـالمين و سـلام علـى عبـاده الذيـن اصطفى.



الإهداء

- إلى الـذي يحـب أن تجتمـع كلمـة الأمـة الاسـلامية على مافيه رضا الله تعالى ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم.

- إلى كل من يحب أن يتمثل قول الله تعالى ﴿**قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله**﴾ آل عمران

- إلى الأُخت الحبيبة

- إلى من قاسمتني الهموم و الأحزان

- إلى توأم روحي و أنيسة عمري

- إلى رفيقة دربي في حياتي شبحاً و روحاً

- إلى القلب الطاهر الذي لايحمل بين طياته

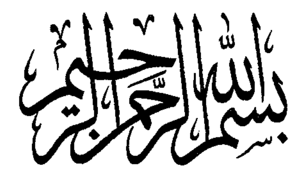
- إلا الحب و الإخلاص و التضحية إلى أم الطاهر

إهديك هذا الكتاب عربون مـودة و إخـلاص لمسـيرة دربنا الحافل بالذكريات عله يفي ببعـض مـا أحطتـني بـه مـن رعاية و حنان و تضحية.

أخوك أسامة قاسم

﴿المكتبة التخصصية للرد على الوهابية﴾

﴿المكتبة التخصصية للرد على الوهابية﴾



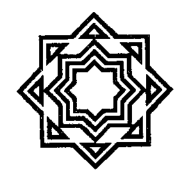
مقدمة المؤلف

الحمد لله الهادي الدليل، ونسأله الهداية إلى سواء السبيل، والحماية من الضلال والتضليل، وأن يصلي ويسلم على سيدنا ورسولنا محمد الداعي إلى كلّ خُلُق جميل ومقصد نبيل وعلى آله وأصحابه والتابعين له بإحسان بالغدو الأصيل.

وبعد..

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

فهذه رسالة مختصرة وأجوبة مسطرة تتعلق بعقيدة الفرقة الناجين أهل السنّة والجماعة الذين هم السواد الأعظم من المسلمين وضعتها على صورة السؤال والجواب ليسهل درسها على الطلاب المبتدئين وطلاب الحق السائلين وا لله تعالى هو الهادي إلى سواء السبيل.


المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

١- في التوسل

۞ما حكم التوسل بالأنبياء والأولياء؟

الجواب: حكم التوسل والاستغاثة والاستعانة بهم في قضاء الحوائج الدنيوية والأخروية جائز شرعاً بإجماع أهل السنة والجماعة وهم السواد الأعظم والجمهور من المسلمين وإجماعهم حجة لعصمتهم من الخطأ.

فقد أخرج أحمد[١] والطبراني[٢]، عن النبي ﷺ قال: «**سألت ربي أنَّ لا تجتمع أمتي على ضلالة فأعطانيها**».

---

(١) أحمد: هو أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبد الله، الشيباني الوائلي، ولد سنة ١٦٤ هـ. وهو إمام المذهب الحنبلي، وأحد الأئمة الأربعة، توفي سنة ٢٤١ هـ.

(٢) الطبراني: هو سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، ولد سنة ٢٦٠ هـ.وهو من كبار المحدثين، =

﴿المكتبة التخصصية للرد على الوهابية﴾

وروى الحاكم[1] عن ابن عباس مرفوعاً: لا يجمع الله أمتي على الضلالة أبداً..

وورد: «**ما رآه المسلمون حسناً فهو عند الله حسن**»[2].

=

أصله من طبرية الشام، و إليها نسبته، توفي سنة ٣٦٠ هـ.

(١) الحاكم: هو محمد بن عبد الله بن حمدويه بن نعيم الضبي، الطهماني النيسابوري، الشهير بالحاكم، ويعرف بابن البيِّع، أبو عبد الله. ولد سنة ٣٢١ هـ من أكابر حفاظ الحديث و المصنفين فيه، توفي سنة ٤٠٥ هـ.

(٢) رواه أحمد في كتاب السنة و أخرجه البزار و الطيالسي و الطبراني

و أبو نعيم و البيهقي في" الاعتقاد ".

و في شرح الهداية للعيني روى الإمام أحمد بسنده ابن عن مسعود قال: إن الله نظر في قلوب العباد بعد قلب - سيدنا - محمدﷺ فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه يقاتلون على دينه فما رآه المؤمنون حسناً فهو عند الله حسن، و ما رأوه سيئاً -وفي رواية قبيحاً - فهو عند الله سيء". و قال الحافظ ابن عبد الهادي: و الأصح وقفه على ابن مسعود.

=

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

۞ ما معنى التوسل؟

الجواب: معناه التبرك بذكر أحباء الله تعالى لما ثبت أنّ الله يرحم العباد بسببهم فمعنى التوسل بهم أن يتخذهم وسيلة أي واسطة إلى الله جلَّ وعلا في قضاء الحوائج وحصول المطالب لكونهم أقرب إلى الله منّا فهو يجيب دعائهم ويقبل شفاعتهم .

ففي الحديث القدسي عن الله تعالى قال: «**من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إليَّ عبدي بشيء أحب إليّ مما افترضته عليه، ولا يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتّى أحبه، فإذا أحببته، كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، ولئن سألني لأعطينّه، ولئن استعاذني لأعيذنّه**». رواه البخاري في صحيحه [(١)].

=

كشف الخفاء للعجلوني.

(١) البخاري: هو الامام أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم =

=

بن المغيرة بن بَرْدِزْبه الجعفي البخاري ولد يوم الجمعة (١٣شوال سنة ١٩٤هـ) في مدينة بخارى. طلب العلم صغيراً، وقد حفظ تصانيف بعض الأئمة وهو صغير، وسمع من شيخ بلده رحل البخاري إلى شيوخ الحديث وأئمته في مختلف البلاد، وكتب عن أكثر من ألف شيخ، وقد ساعده صبره وذكاؤه، وحبه للعلم على بلوغ مرتبة عالية في عصره، حتى أصبح امام المسلمين في الحديث، ولقبه الأئمة بأمير المؤمنين في الحديث، وقد اشتهر بورعه وعبادته كما اشتهر بعلمة وكذلك شهد له الأئمة بعلو منزلته، وعظيم قدره، و كتب الكثير، و أخذ الحديث عن مشاهير الحفاظ، و أخذ عنه الحديث خلق كثير في كل بلدة حدث بها، و قال خرَّجت كتاب " الصحيح" من زهاء ستمائة ألف حديث، و ماوضعت فيه حديثاً إلا صليت ركعتين. وهو أول الكتب الستة في الحديث و أفضلها على المذهب المختار، توفي رحمه الله تعالى في (٣٠) رمضان سنة (٥٦)هـ.

وقد قال الإمام النووي رحمه الله تعالى: كتاب البخاري أصح الكتب الستة و أكثرهما فوائد.و قد صح أن مسلماً كان ممن يستفيد منه و يعترف بأنه ليس له نظيرفي علم الحديث، و هذا الترجيح هو المختار الذي قاله الجمهور." كشف الظنون عن

=

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

۞ ما الدليل على جواز التوسل؟

الجواب: الدليل على ذلك أحاديث كثيرة صحيحة صريحة منها:

ما رواه الترمذي[1] والنَّسائي[2] والبيهقي[3] والطبراني بإسناد صحيح، عن عثمان بن حنيف ﷺ، أنّ

=

أسماء الكتب و الفنون " لحاجي خليفة جـ ١ص ٥٤١.

(١) الترمذي: هو محمد بن عيسى بن سورة بن موسى السلمي البوغي الترمذي ، أبو عيسى، ولد سنة ٢٠٩ هـ وهو من أئمة علماء الحديث و حفاظه، من أهل ترمذ (على نهر جيحون)، توفي سنة ٢٧٩ هـ.

(٢) النسائي: هو أحمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار.
أبو عبد الرحمن النَّسائي. ولد سنة ٢١٥هـ. وهو صاحب " السنن "، القاضي الحافظ، شيخ الإسلام، أصله من نسا (بخراسان). توفي سنة ٣٠٣هـ.

(٣) البيهقي: هو أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، صاحب " السنن الكبرى " و " شعب الإيمان"، مات سنة ٤٥٨هـ.

رجلاً أعمى جاء إلى النبي ﷺ فقال: «**يا رسول الله أدعُ الله أنْ يكشف عن بصري، فقال: إنْ شئتَ دعوت، وإن شئت صبرت فهو خير لك، قال: فادعه، فأمره النبي ﷺ أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء: اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد ﷺ نبي الرحمة، يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي في حاجتي هذه لتقضى لي، اللهم شفّعه فيَّ فذهب ثم رجع وقد كشف الله عن بصره**». وفي رواية البيهقي: " فقام وقد أبصر ".

قال العلماء: ففي هذا الحديث التوسل والنداء به صلى الله عليه وسلَّم. وهذا الدعاء استعمله الصحابة والتابعون والسَّلف والخلف لقضاء حوائجهم. والله أعلم.

ومنها ما رواه البخاري عن أنس أنَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب، فقال: اللهم إنا كنّا نتوسل إليْك بنبينا ﷺ فتسقينا وإنّا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا، قال: فيسقون.

قال العلماء: هذا صريح في التوسل بالذوات الفاضلة فإنَّ النَّاس جعلوا العباس رضي الله عنه وسيلتهم إلى الله تعالى فأنزل الغيث.

۞ هل يجوز التوسل بالأموات؟

الجواب: قال العلماء رحمهم الله تعالى: لا فرق في جواز التوسل بأحباب الله تعالى، سواء كانوا في حياتهم الدنيوية أو بعد إنتقالهم إلى الحياة البرزخية، فإنّ أهل البرزخ منهم في حضرة الله، ومن توجه إليهم توجهوا إليه، أي في حصول مطلوبه.

۞ ما الدليل على جواز التوسل بالأموات؟

الجواب: الدليل على ذلك ما ذكره ابن القيم [1] في (زاد المعاد) [2] عن أبي سعيد الخدري قال:

---

(١) ابن القيم: هو محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزُّرعي الدمشقي، أبو عبد الله، شمس الدين، ابن قيِّم الجوزيَّة، ولد =

﴿المكتبة التخصصية للرد على الوهابية﴾

رسول الله ﷺ: «**ما خرج رجل من بيته إلى الصلاة فقال: اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك، وبحق ممشاي هذا إليك فإني لم أخرج بطراً ولا أشراً ولا رياءً ولا سمعةً، وإنما خرجت اتقاء سخطك، وابتغاء مرضاتك، أسألك أن تنقذني من النّار، وأن تغفر لي ذنوبي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت. إلاّ وكلَّ الله به سبعين ألف ملك يستغفرون له وأقبل الله عليه بوجهه حتّى يقضيَ صلاته**» اهـ. و رواه أيضاً ابن ماجه[1].

=

سنة ٦٩١هـ، من أركان الإصلاح الإسلامي، وأحد كبار العلماء، توفي سنة ٧٥١هـ.

(٢) زاد المعاد: هو كتاب في السيرة النبوية الشريفة و يسمى "زاد المعاد في هدى خير العباد" لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية الحنبلي المتوفى سنة ٧٥١.

(١) ابن ماجة: هو محمد بن يزيد الربعي القرويني، أبو عبد الله، ابن ماجة ولد سنة ٢٠٩هـ. وهو أحد الأئمة في علم الحديث. من أهل قزوين توفي سنة ٢٧٣هـ.

وروى البيهقي وابن السني [1] والحافظ أبو نعيم [2]، أنَّ من دعائه صلى ا لله عليه وسلم عند خروجه للصلاة: " اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك.. الخ ".

قال العلماء: فهذا توسلٌ صريح بكل عبد مؤمن حياً أو ميتاً وعلَّم صلى ا لله عليه وسلّم أصحابه هذا الدعاء وأمرهم بالإتيان به، وما من أحد من السلف والخلف إلا كان يدعو بهذا الدعاء عند خروجه للصلاة.

وثبت أيضاً أنَّه صلى ا لله عليه وسلّم لما توفيت والدة سيدنا علي ابن أبي طالب كرم ا لله وجهه، قال: «**اللهم اغفر لأمي فاطمة بنت أسد ووسع عليها مدخلها بحق نبيك**

---

(١) ابن السني: هو الإمام لحافظ الثقة الرحال، أبو بكر، أحمد بن محمد بن إسحان ابن إبراهيم بن أسباط الهاشمي الجعفري، مولاهم الدينوري الشهور بابن السني ولد في حدود سنة فمانين ومائتين. وتوفي سنة أربع وستين وثلاث منه.

(٢) أبو نعيم: هو أحمد بن عبد ا لله بن أحمد الأصبهاني، أبو نعيم.ولد سنة ٣٣٦هـ حافظ، مؤرخ، من الثقات في الحفظ والرواية، توفي سنة ٤٣٠هـ.

والأنبياء الذين من قبلي». وهو حديث طويل رواه ابن حبان[1] والحاكم والطبراني وصححوه.

وانظر قوله صلى الله عليه وسلّم «**والأنبياء من قبلي**» فإنّ ذلك صريح في جواز التوسل بالأموات.فافهم ذلك تسلم من المهالك.

(تنبيه)

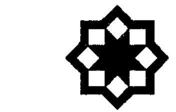
قال العلماء:-نفع الله بهم- وأما توسل سيدنا عمر بالعباس رضي الله عنه، فليس فيه دليل على عدم جواز التوسل بغير الأحياء وإنما توسل عمر بالعباس دون النبي ﷺ ليبين للناس أن التوسل بغير النبي ﷺ جائز لا حرج فيه، وإنما خص العباس رضي الله عنه من سائر الصحابة لإظهار شرف أهل بيت رسول الله ﷺ.

---

(١) ابن حبان: هو محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي، أبو حاتم البُستي، ويقال له ابن حِبَّان، مؤرخ، علامة، جغرافي، محدث، ولد في بست (من بلاد سجستان)، توفي سنة ٣٥٤هـ.

والدليل على ذلك أنــه قـد ثبـت توسـل الصحابـة بـه صلى ا لله عليه وسلم بعد وفاته، مــن ذلـك مـا رواه البيهقـي وابن أبي شيبه [1] بإسناد صحيح أنّ النّاس قحطـوا في خلافـة عمر ﷺ، فجاء بلال ابن الحارث ﷺ إلى قبر النـبي ﷺ وقـال: يا رسول ا لله استسق لأمتك فإنهم هلكوا، فأتاه النبي ﷺ في المنام وقال: إئت عمر بن الخطاب وأقرئه السلام وأخبره أنهـم يسقون، فأتاه وأخبره فبكى عمر ﷺ وسقوا. اهـ

ومحل الاستدلال فعـل بـلال وهـو صحـابي و لم ينكـر عليه عمر ذلك ولا غيره مـن أصحـاب رسـول ا لله صلـى الله عليه وسلم ﷺ

(١) ابن أبي شيبة: هو يعقوب بن شيبة بن الصلت بن عصفور، أبو يوسف، السدوسـي بـالولاء البصـري، نزيـل بغـداد، ولـد سنة ١٨٢هـ. من كبار علماء الحديث، توفي سنة ٢٦٢ هـ.

٣- في الاستغاثة

۞ ما معنى الاستغاثة؟

الجواب: الاستغاثة هي طلب العبد الإغاثة والمعونة ممن يسعفه ويدفع عنه عند الوقوع في شدَّة ونحوها.

۞ هل يجوز طلب الإغاثة من غير الله ﷻ؟

الجواب: نعم يجوز طلبها من غيره تعالى باعتبار أنه سبب وواسطة فإنَّ الإغاثة وإن كانت هي من الله ﷻ على الحقيقة، فلا ينافي أنّ الله تعالى جعل لذلك أسباباً ووسائط أعدها له.

۞ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ۞

والدليل على ذلك قوله صلى اله عليه وسلّم: «**والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه**». رواه مسلم [1].

وقوله ﷺ في حقوق الطريق: «**وأن تغيثوا الملهوف وتهدوا الضَّال**». رواه أبو داود [2].

فنسب الإغاثة إلى العبد وأضافها إليه وندب العباد أن يعين بعضهم بعضاً.

۞ ما الدليل على مشروعية الاستغاثة ؟

الجواب: لذلك أدلة كثيرة: منها: ما رواه البخاري في كتاب الزكاة أنَّ النبي ﷺ قال: «**إنّ الشّمس تدنو يوم**

---

(١) مسلم: هو مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، أبو الحسين ولد سنة ٢٠٤هـ. حافظ من أئمة المحدثين، توفي سنة ٢٦١هـ. وهو صاحب " المسند الصحيح " المسمى بصحيح مسلم.

(٢) أبو داود: هو سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني، أبو داود، ولد سنة ٢٠٢هـ، إمام أهل الحديث في زمانه، أصلة من سجستان، توفي سنة ٢٧٥هـ.

﴿المكتبة التخصصية للرد على الوهابية﴾

القيامة حتّى يبلـغ العرق نصـف الأذن فبينما هـم كذلـك استغاثوا بآدم ثم بموسى ثم بمحمدﷺ » الحديث.

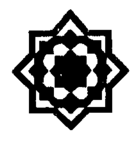
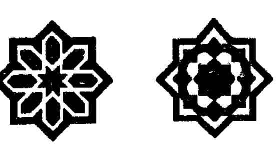
فقد أجمع أهل الموقـف كلهـم على جـواز الاسـتغاثة بالأنبياء عليهم السـلام وذلـك بإلهـام مـن ا لله تعـالى لهـم وفي ذلـك أدل دليـل علـى نـدب التوسـل والاسـتغاثة بهـم في الدنيا والآخرة.

ومن الأدلـة على ذلـك أيضـاً مـا رواه الطـبراني أنّـه صلـى ا لله عليـه وسلّم قـال: «**إذا ضـلَّ أحدكـم (أي عـن الطريق) أو أراد عوناً وهو بأرض ليس فيها أنيـس فليقـل: يا عباد ا لله أغيثوني**»، وفي رواية «**أعينوني**» «**فـإنّ لله عبـاداً لا ترونهم**». فهذا الحديث صريح في جواز الاسـتغاثة والنـداء بالغائبين من الأحياء والأموات وا لله اعلم.

(خاتمة):

قال السيد الإمام أحمد بن زيني دحلان [1] رحمه الله تعالى: والحاصل أنّ مذهب أهل السنة والجماعة جواز التوسل والاستغاثة بالأحياء والأموات لأنا لا نعتقد تأثيراً ولا نفعاً ولا ضراً إلا لله وحده لا شريك له والأنبياء لا تأثير لهم في شيء وإنما يتبرك بهم ويستغاث بمقامهم لكونهم أحباء الله تعالى.

والذين يفرقون بين الأحياء والأموات هم الذين يعتقدون التأثير للأحياء دون الأموات ونحن نقول الله خالق كلِّ شيء.﴿**والله خَلَقَكُم وَمَا تَعْمَلُونَ**﴾[2]. اهـ من كتاب "خلاصة الكلام".

---

(١) أحمد بن زيني دحلان: فقيه مكي، مؤرخ ولد سنة ١٢٣٢ هـ وتوفي سنة ١٣٠٤ هـ.

(٢) سورة الصافات الآية (٩٦)

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

فصل

۞ هل تحصل لنا نفاعة من الأموات في الدُّنيا أم لا؟

الجواب: نعم الميت ينفع الحي فقد ثبت أنهم يدعون للأحياء ويشفعون لهم.

قال سيدنا الشيخ الإمام عبد الله بن علوي الحداد ﷺ[1] ونفعنا به: إنَّ الأموات أكثر نفعاً للأحياء منهم لهم لأنَّ الأحياء مشغولون عنهم بهمِّ الرزق والأموات قد تجردوا عنه ولا لهم همٌّ إلا فيما قدموه من الأعمال الصالحة لا تعلق لهم إلا بذلك كالملائكة اهـ.

---

(١) عبد الله بن علوي الحداد: هو عبد الله بن علوي بن محمد بن أحمد المهاجرين عيسى الحسيني الحضرمي، المعروف بالحداد أو الحدادي باعلوي، فاضل من أهل تريم (بحضرموت) ولد سنة ١٠٤٤ و توفي سنة ١١٣٢ هـ.

﴿المكتبة التخصصية للرد على الوهابية﴾

۞ ما الدليل على حصول النفع للأحياء من الأموات؟

الجواب: الدليل على ذلك ما رواه الإمام أحمد عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ أعمالكم تعرض على أقاربكم وعشائركم فإن كان خيراً استبشروا، وإن كان غير ذلك قالوا اللهم لا تمتهم حتّى تهديهم كما هديتنا**».

وروى البزار[1] بإسناد صحيح عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال: «**حياتي خيرٌ لكم تحدثون ويحدث لكم، ووفاتي خير لكم تعرض عليَّ أعمالكم فما رأيت من خير حمدت الله وما رأيت من شرٍّ استغفرت لكم**».

قال العلماء: وأي منفعة أعظم من استغفاره صلى الله عليه وسلم حين يعرض عليه عمل المسيء من أمته.

---

(١) البزار: هو أحمد بن عمرو بن عبد الخالق أبو بكر البزَّار، حافظ من العلماء بالحديث، توفي سنة ٢٩٢ هـ

قال بعض العلماء: وأدل دليل على أنّ الميت ينفع الحي أيضاً؛ ما وقع لسيدنا الرسول ﷺ ليلة أسريَ به حين فرض الله عليه وعلى أمته خمسين صلاة فأشار عليه سيدنا موسى عليه السلام بأن يراجع ربه ويسأله التخفيف كما ورد في الصحيح فسيدنا موسى قد مات وقتئذ ونحن وسائر الأمة المحمدية إلى يوم القيامة في بركته عليه السلام، وقد وقع عنهم التخفيف بواسطته وتلك من أعظم المنافع اهـ.

۞ هل الأنبياء أحياء في قبورهم؟

الجواب: نعم فقد ثبت أنهم يحجون ويصلون في قبورهم، قال العلماء: قد تحصل الأعمال من غير تكليف على سبيل التلذذ بها فلا ينافي ذلك كون الآخرة ليست بدار عمل.

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

۞ ما الدليل على حياتهم؟

الجواب: ورد في (صحيح مسلم) [1]عن أنس قال: قال رسول ا لله ﷺ: «**أتيت ليلة أسري بي على موسى قائماً يصلي في قبره عند الكثيب الأحمر**»، وروى البيهقي وأبو يعلى [2] عن أنس قال: قال رسول ا لله ﷺ: «**الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون**» [3]. قال المناوي [4]: هو حديث صحيح.

---

(١) صحيح مسلم للإمام الحافظ أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري الشافعي المتوفي سنة إحدى و ستين و مائتين وهو الثاني من الكتب الستة وأحد الصحيحين اللذين هما أصح الكتب بعد كتاب ا لله العزيز. وقد ذكر الإمام النووي في أول شرحه له أن أبا علي الحسين ابن علي النيسابوري شيخ الحاكم قال:ما تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم " كشف الظنون عن أسماء الكتب و الفنون " جـ ١ ص ٥٥٥

(٢) أبو يعلى: هو أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي، أبو يعلى، حافظ من علماء الحديث، توفي سنة ٣٠٧ هـ.

(٣) و في الحديث عن النبيﷺ: «**إن ا لله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء**»

قال العلماء: وقد نص ا لله تعالى في القرآن على حياة الشهداء في قوله:

﴿ وَلاَ تَحْسَبَنَّ الّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ ا للهِ أَمْوَاتَاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِهِم يُرْزَقُونَ﴾.[1] فالأنبياء والصديقون من باب أولى لأنهم أرفع درجة منهم.

وعن عائشة رضي ا لله عنها قالت: كنت أدخل بيتي الذي فيه رسول ا لله ﷺ وأبي وأضع ثوبي وأقول إنما هو زوجي وأبي فلما دفن عمر معهم فوا لله ما دخلت إلا وأنا مشدودة عليَّ ثيابي حياء من عمر.

رواه الإمام أحمد وهذا يدل أنّ سيدتنا عائشة رضي ا لله عنها لا تشك في أنَّ سيدنا عمر يراها ولهذا تحفظت بالتستر إذا أرادت الدخول عليه بعد دفنه في بيتها.

=

(٤) المناوي: هو محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن، ضياء الدين السلمي المناوي، ولد سنة ٦٥٥ هـ. وهو قاض من علماء الشافعية، توفي سنة ٧٤٦ هـ.

(١) مورة آل عمران الآنة (١٦٩).

﴿المكتبة التخصصية للرد على الوهابية﴾

﴿المكتبة التخصصية للرد على الوهابية﴾

٣- التبرك

۞ هل يجوز التبرك بآثار الصالحين؟

الجواب: نعم يجوز ذلك بل يستحب باتفاق علماء الإسلام.

۞ ما الدليل على ذلك ؟

الجواب: لذلك أدلة كثيرة منها: ما ثبت في صحيح مسلم عن أنس رضي الله عنه قال: «**رأيت رسول الله ﷺ والحلاق يحلق له فأطاف به أصحابه فما يريدون أن تقع شعرة إلا في يد رجل**». فكان الصحابة رضي الله عنهم يحتفظون بشعره صلى الله عليه وسلم للتبرك والاستشفاء.

وقد ثبت أن خالد بن الوليد رضي الله عنه، كان يضع في قلنسوته من شعرات النبي ﷺ فسقطت قلنسوته في بعض

حروبه فشدَّ عليها يبحث عنها حتى أنكر عليه بعض الصحابة من كثرة من قتل بسببها من الأعداء فقال خالد لم أفعل ذلك بسبب القلنسوة بل لما تضمنته من شَعره صلى ا لله عليه وسلم لئلا أسلب بركتها وتقع في أيدي المشركين. وفي صحيح البخاري عن أبي جحيفة قال: «**أتيت النبي ﷺ وهو في قبة حمراء من أدم، ورأيت بلالاً آخذ وضوء النبي ﷺ والنّاس يبتدرون الوضوء فمن أصاب منه شيئاً تمسح به ومن لم يصب منه شيئاً أخذ من بلل صاحبه**» يعني للبركة والاستشفاء.

وفي مسند الإمام أحمد [١] عن جعفر بن محمد [٢]قال: (كان الماء يستنقع في أجفان النبي ﷺ حين غسلوه بعد موته

---

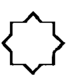
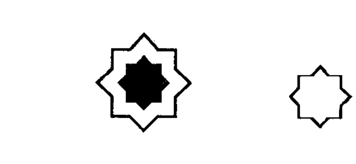
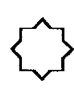
(١) تأليف الإمام أحمد بن حنبل المتوفي سنة (٢٤١ هـ) يشتمل على ثلاثين ألف حديث في أربعة و عشرين مجلداً وهو كتاب جليل من جملة أصول الإسلام ذكر أن الإمام أحمد شرط فيه أن لايخرج إلا حديثاً صحيحاً عنده قال أبو موسى المديني و أجيب بأن فيه.

(٢) جعفر بن محمد: هو جعفر بن محمد بن المعتز بن محمد بن المستغفر النسفي، أبو العباس المستغفري، فقيه، له اشتغال =

﴿المكتبة التخصصية للرد على الوهابية﴾

فكان علي ﷺ يحسوه) أي يحسو ذلك الماء من بركاته صلى الله عليه وسلم.

وفي الصحيح عن أسماء بنت أبي بكرﷺ أنها أخرجت جبة طيالسة وقالت: كان رسول الله يلبسها فنحن نغسلها للمرضى يستشفى بها.

=

بالتاريخ. من رجال الحديث، كان حطيب نسف (في بلاد ماوراء النهر)، ولد سنة ٣٥٠ هـ. توفي في نسف سنة ٤٣٢ هـ

٤- في زيارة القبور

۞ ما حكم زيارة قبور الأنبياء والصالحين وغيرهم؟

الجواب: زيارة قبورهم قربة مستحبة وكذا الرحلة إليها.

قال العلماء - رحمهم الله -: كانت زيارة القبور منهياً عنها في صدر الإسلام، ثم نسخ ذلك بقوله وفعله ﷺ

۞ ما الدليل على مشروعية الزيارة؟

الجواب: الدليل على ذلك ما رواه مسلم في صحيحه أنه صلى الله عليه وسلم قال: «**كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها**».

وفي رواية للبيهقي: «**كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها ترق القلب وتدمع العين وتذكر الآخرة**».

﴿المكتبة التخصصية للرد على الوهابية﴾

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «**كان رسول الله ﷺ يخرج من آخر الليل إلى البقيع فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وأتاكم ما توعدون غداً مؤجلون،وإنا إنْ شاء الله بكم لاحقون، اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد**». رواه مسلم

۞ ما حكم زيارة القبور للنساء؟

الجواب: ذكر العلماء رحمهم الله أنَّ زيارة القبور تسن للرجال وتكره للنساء إلا إذا كان للتبرك كزيارة الأنبياء والأولياء والعلماء، فإنَّها تسنُّ لهنَّ أيضاً كالرجال.

وقال بعضهم: (إنّ زيارة القبور تباح للنساء مطلقاً) لما رواه البخاري ومسلم أنَّه صلى الله عليه وسلم، رأى امرأة بمقبرة تبكي على قبر ابنها فأمرها بالصبر و لم ينكر عليها[1].

---

(١) الحديث: عن أنس بن مالك: أن رسو ل الله ﷺ أتى على امرأة تبكي على صبي لها، فقال لها: «**اتقي الله و اصبري**» فقالت:وما تبالي بمصيبتي !فلما ذهب، قيل لها: إنه رسول الله ﷺ، فأخذها مثل الموت، فأتت بابه، فلم تجد على بابه
=

۞ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ۞

وروى مسلم أنَّه صلى ا الله عليه وسلم علم سيدتنا عائشة رضي ا الله عنها الدعاء لزيارة القبور لما قالت له: كيف أقول لهم، فقال: «**قولي السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحمكم ا الله المستقدمين منا والمستأخرين، وإنَّا إنْ شاء ا الله بكم لاحقون**».

﴿ما معنى قوله صلى ا الله عليه وسلم: ((لعن ا الله زوارات القبور؟))[1].

=

بوابين، فقالت: يا رسول ا الله ! لم أعرفك، فقال،:«**إنما الصبر عند أول صدمة**» أو قال:«**عند أول الصدمة**».

(١) نص الحديث: «**لعن رسول ا الله ﷺ زائرات القبور و المتخذين عليها المساجد و السرج**». إسناده ضعيف: أخرجه الترمذي في " الصلاة " باب " كراهة أن يتخذ على القبر مسجد " (١٣٦/٢) حديث (٣٢٠).

قال أبو عيسى حديث ابن عباس حديث حسن. و النسائي في كتاب " الجنائز " باب " التغليظ في اتخاذ السرج على القبور " (٤٠٠/٤) حديث (٢٤٢). وابن ماجه في كتاب " الجنائز "

=

=

باب " النهي عن زيارة النساء القبور " (١/ ٥٠٢) حديث (١٥٧٥). جميعاً من طريق محمد بن جحادة

قال العيني: و حاصل الكلام أن زيارة القبور مكروهة للنساء بل حرام في هذا الزمان و لا سيما نساء مصر لأن خروجهن على الفساد و الفتنة، وإنما رخصت الزيارة لتذكر أمر الآخرة و للاعتبار بمن مضى و للتزهد في الدنيا. انتهى.

قال أحد العلماء تعقيباً على كلام العيني: يا سبحان الله إذا كان هذا قول العيني في زمانه فماذا نقول نحن في أواخر القرن العشرين وقد سكنت المقابر بل و بني فوقها الدور و جصصت و دخلتها المياه والكهرباء و الكنيف وهو - دورة المياه - و خرجت النساء متبرجات كاسيات عاريات و كذلك الشباب، الكل خرجوا مختلطين للتنزه و ترويح النفس و مقابلة الأحبة منتهكين حرمة الأموات في تبحيح لا يراعون في ذلك ذمة و لاضميراً غير معتبرين بموعظة القبور و ما فيها.

ثم أردف قائلاً عن زيارة النساء: ثم إن زيارة النساء في هذا الزمان بهذه الصورة وهو الغالب عليه هذا فهو حرام أما إذا خرجت النساء للموعظة في زيها الذي فرضه الله عليها غير متبرجة و لاجاحدة و لايقلن ما يغضب الرب فيتأدبن بأدب الإسلام و سنه خير الأنام فلا بأس بالزيارة و الله أعلم.

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

الجواب: قال العلماء: هذا الحديث محمول على ما إذا كانت زيارتهن للتعديد والبكاء والنياحة على ما جرت به عادتهن، فإنَّ مثل هذه الزيارة حرام بخلاف إذا سلمت من ذلك.

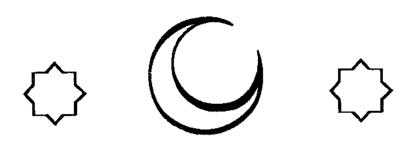
۞ ما معنى قوله صلى ا لله عليه وسلم: «لا تشدُّ الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد» بالحديث ؟ [1].

الجواب: قال أهل العلم: معنى الحديث لا تشدُّ الرحال إلى مسجد من المساجد لفضيلته إلا إلى الثلاثة المساجد التي تضاعفت فيها الصلاة، وإلا لزم أن تُشدَّ الرحال

---

(١) نص الحديث «**لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجدي هذا، ومسجد الحرام، و مسجد الأقصى**» أخرجه البخاري في كتاب " فضل الصلاة في مسجد مكة و المدينة " باب " فضل الصلاة في مسجد مكة و المدينة " برقم (١١٨٩) و أخرجه أبو داود في كتاب: " المناسك " باب: " في إتيان المدينة " حديث (٢٠٣٣)، و أخرجه النسائي في كتاب " المساجد "، باب " ماتشهد الرحال إليه من المساجد " حديث (٦٩٩)، تحفة الأشراف (١٣١٣٠).

إلى عرفات ومنى وزيارة الوالدين والأرحام ولطلب العلم والتجارة والجهاد وهذا لا يقول به أحد من المسلمين [١].



(١) قال الإمام النووي في شرحه على صحيح مسلم باب " سفر المرآة مع محرم إلى حج أو غيره " اختلف العلماء في شد الرحال و أعمال المطي، إلى غير المساجد الثلاثة. كالذهاب إلى قبور الصالحين و إلى المواضع الفاضلة، ونحو ذلك. فقال الشيخ أبو محمد الجويني من أصحابنا: هو حرام. وهو الذي أشار القاضي عياض إلى اختياره. و الصحيح عند أصحابنا وهو الذي اختاره و المحققون إنه لايحرم ولا يكره. قالوا: والمراد، الفضيلة التامة، إنما هي في شد الرحال إلى هذه الثلاثة خاصة. و ا لله أعلم.

﴿المكتبة التخصصية للرد على الوهابية﴾

فصل

۞ هل الأموات يشعرون ويسمعون ما يقال عندهم؟

الجواب: نعم ولهذا شرع النبي ﷺ زيارة الأموات والتسليم عليهم بصيغة الخطاب وكثير ما كان صلى الله عليه وسلم يزور أهل البقيع ويسلم عليهم، وحاشاه صلى الله عليه وسلم أن يسلم على قوم لا يسمعون ولا يعقلون.

۞ ما الدليل على ذلك؟

الجواب: الدليل على ذلك ما رواه ابن أبي الدنيا [1] في [كتاب القبور[2]] عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال

---

(١) ابن أبي الدنيا: هو عبد الله من محمد بن عبيد بن سفيان، ابن أبي الدنيا القرشي الأموي، مولاهم، البغدادي، أبو بكر. ولد =

رسول ا لله ﷺ: «**ما من رى رجل يزور قبر أخيه ويجلس عنده إلا استأنس به ورد عليه حتّى يقوم**». وعن أبي هريرةﷺ قال: «**إذا مرَّ الرجل بقبر أخيه رد عليه السَّلام وعرفه، وإذا مرَّ بقبر لا يعرفه فسلم عليه رد عليه السَّلام**» اهـ.

=

سنة ٢٠٨ هـ وهو حافظ للحديث. مكثر في التصنيف. توفي سنة ٢٨١ هـ.

(٢) القبور: لابن أبي الدنيا عبد ا لله بن محمد بن عبيد بن سفيان المتوفى سنة ٢٨١ هـ وهو كتاب نفيس يقع في مجلد واحد محدث فيه مؤلفه عن القبور و أحوال أهلها و ما يتعلق بها.

۞ ما معنى قوله تعالى ﴿**وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ**﴾؟[1]

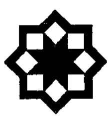
الجواب: ما قاله ابن القيم في كتاب الروح: إنَّ سياق الآية يدل على أنَّ المراد أنَّ الكافر الميت القلب لا تقدر على إسماعه إسماعاً ينتفع به، كما أنَّ من في القبور لا تقدر على إسماعهم إسماعاً ينتفعون به.

ولم يرد سبحانه أنَّ أصحاب القبور لا يسمعون شيئاً البتة كيف وقد أخبر النبي ﷺ، أنَّهم يسمعون خفق نعال المشيعين، وأخبر أنَّ قتلى بدر سمعوا كلامه وخطابه. وشرع السَّلام عليهم أي الأموات بصيغة الخطاب الذي يُسمع، وأخبر أنَّ من سلّم على أخيه المؤمن ردَّ عليه السَّلام.

---

(١) سورة فاطر الآية (٢٢) و المراد من الآ ية: أي كما لاينتفع الأموات بعد موتهم و صيرورتهم إلى قبورهم وهم كفار بالهداية و الدعوة إليها، كذلك هؤلاء المشركين الذين كتبت عليهم الشقاوة لاحيلة لك فيهم و لا تستطيع هدايتهم. تفسير ابن كثير.

وهذه الآية نظير قوله تعالى: ﴿ **إِنَّكَ لاَ تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلاَ تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ** ﴾ [1] اهـ.

(١) سورة النمل الآية (٨٠).

فصل

۞ ما حكم قراءة القرآن على القبور وإهداء ثوابها للأموات؟

الجواب: اعلم أنَّ عمل المسلمين من القراءة والتهليل على أمواتهم هو الحق والصواب وأنَّ ثواب ذلك يصل إلى موتاهم باتفاق علماء الإسلام؛ لأنَّهم يدعون بعد القراءة والتهليل بقولهم: اللهم أوصل ثواب ما قرأنا أو هللنا إلى فلان وإنما الخلاف إذا لم يدعُ بذلك، فالمشهور من مذهب الشَّافعي[1] أنه لا يصل، واعتمد علماء الشَّافعية المتأخرين

(١) الشافعي: هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمي القرشي المطلبي، أبو عبد الله إمام مذهب الشافعية وأحد الأئمة الأربعة ولد سنة ١٥٠ هجرية وتوفي سنة ٢٠٤ هجرية.

۞ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ۞

وصول ثواب القراءة والذكر إلى الميت كمذهب الأئمة الثلاثة وعليه عمل النّاس، «**وما رآه المسلمون حسناً فهو عند الله حسنٌ**»[1].

قال سيدنا الإمام الحجة قطب الإرشاد الإمام عبد الله بن علوي الحداد -نفع الله به-: ومن أعظم ما يهدى إلى الموتى بركته وأكثره نفعاً قراءة القرآن وإهداء ثوابه إليهم، وقد أطبق على العمل بذلك المسلمون في الأعصار والأمصار، وقال به الجماهير من العلماء والصالحين سلفاً وخلفاً إلى آخر ما قال رضي الله عنه في كتابه : سبيل الأذكار [2].

---

(١) حديث «**ما رآه المسلمون حسناً فهو عند الله حسن**» سبق تخريجه ص (٤).

(٢) سبيل الأذكار: للشيخ عبد الله بن علوي الحداد و اسم الكتاب الكامل: « **سبيل الأذكار و الاعتبار فيما يمر بالإنسان و ينقص من الأعمار** »

﴿المكتبة التخصصية للرد على الوهابية﴾

۞ ما الدليل على جواز قراءة القرآن للأموات؟

الجواب: الدليل على ذلك: ما رواه الإمام أحمد وأبو داود وابن ماجه عن معقل بن يسار أنَّ النبي ﷺ قال: «**اقرؤوا على موتاكم سورة يَس**».

قال العلماء: وهذا الحديث مطلق فيشمل القراءة حال الاحتضار وبعد الوفاة.

وأخرج الطبراني والبيهقي في شعب الإيمان [1] عن ابن عمر مرفوعاً: «**إذا مات أحدكم فلا تحبسوه وأسرعوا به إلى**

---

(١) شعب الإيمان: للبيهقي الحافظ أحمد بن الحسين الشافعي المتوفى سنة ٤٥٨ ثمان و خمسين و أربعمائة المسمى بجامع المصنف في شعب الإيمان وهو كبير من الكتب المشهورة وله مختصرات منها: مختصر شمس الدين القونوي، و مختصر الإمام معين الدين محمد ابن حمويه و فيه سبعة و سبعون باباً، و منتقاه للشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي جمع زوائد الأصل على الكتب الستة كتب منه الثلث فقط."كشف الظنون عن أسماء الكتب و الفنون " لحاجة خليفة جـ ١ ص ٥٧٤

قبره. وليقرأ عند رأسه بفاتحة البقرة». وعند رجليه بخاتمة البقرة.

ذكره الإمام السُّيوطي[1] في جمع الجوامع[2].

(١) السيوطي: هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضري السُّوطي، جلال الدين، إمام حافظ مؤرخ أديب. وله نحو ٦٠٠مصنف، ولد سنة ٨٤٩هـ وتوفي سنة ٩١١هـ.

(٢) جمع الجوامع: لجلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي الشافعي المتوفي سنة ٩١١إحدى عشر و تسعمائة وهو كبير قصد فيه استيعاب الأحاديث النبوية و قسمه قسمين الأول ساق فيه لفظ الحديث بنصه يذكر من حرجه ومن رواه من واحد إلى عشرة أو أكثر يعرف منه حال الحديث مرتباً ترتيب اللغة على حروف المعجم.

و الثاني الأحاديث الفعلية المحضة أو المشتملة على قول و فعل أو سبب أو مراجعة و نحو ذلك مرتباً على مسانيد الصابة تدم العشرة ثم بدأ بالباقي على حروف المعجم في الأسماء ثم بالكنى كذلك ثم بالمبهمات ثم بالنساء ثم بالمراسيل و طالع الأجله كتباً كثيرة. " كشف الظنون عن أسماء الكتب و الفنون " الحاجة خليفة جـ ١ ص ٥٩٧.

﴿المكتبة التخصصية للرد على الوهابية﴾

وذكر ابن القيم في كتاب الروح[1] ما يقتضي سنَّ الدَّرس على القبر واستدل لذلك بأنَّ جماعة من السلف أوصوا أن يقرأ عند قبورهم، منهم ابن عمر أوصى أن يقرأ عند قبره سورة البقرة. وأنَّ الأنصار كانوا إذا مات الميت اختلفوا إلى قبره يقرؤون القرآن عنده. انتهى.

وذكر العلماء: أنَّه يجوز للإنسان أن يجعل ثواب عمله لغيره صلاة كانت أو قراءة أو غيرهما. ويدل لذلك ما أخرجه الدَّراقطني [2] من حديث جاء أنَّ رجلاً قال: يا رسول الله إنَّه كان لي أبوان أبرهما في حال حياتهما فكيف لي ببرهما بعد موتهما.

---

(١) الروح: لابن قيِّم الجوزية المتوفي ٧٥١إحدى و خمسين و سبعمائة الروح فيذكر الخلاف بين السلف و الخلف، وأن الروح في القرآن على عدة أوجه.

(٢) الدار قطني: هو علي بن عمربن مهجي، أبو الحسن الدَّار قطني الشافعي، وهو إمام عصره في الحديث، و أول من صنف القرآن و عقْد لها أواباً. ولد بدار قطن (من أحياء بغداد) سنة ٣٠٦يهـ. و توفي سنة ٣٨٥هـ.

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

فقال ﷺ: **«إنَّ من البر أن تصلي لهما مع صلاتك. وتصوم لهما مع صيامك»**

۞ ما معنى قوله تعالى: ﴿ **وأَنْ لَيْسَ للإِنْسَانِ إلاَّ مَا سَعَى** ﴾[1] وقوله صلى الله عليه وسلم: **«إذا مات ابن آدم انقطع عمله الخ»**[2]؟.

<u>الجواب:</u> قال ابن القيم في كتاب [الرُّوح]: إنَّ القرآن لم ينفِ انتفاع الرَّجل بسعي غيره وإنما أخبر أنَّه لا يملك إلا سعيه و أما سعي غيره فهو ملك لساعيه فإن شاء أن يبذله لغيره وإن شاء أن يبقيه لنفسه وهو سبحانه لم يقل أنَّه لا ينتفع إلا بما سعى.

---

(١) سورة النجم الآية (٣٩).

(٢) نص الحديث: **«إذا مات ابن آ دم انقطع عمله إلا من ثلاثة أشياء: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»**. أخرجه مسلم في كتاب (الوصية) باب: " فضل الصدقة عند الميت " برقم (٣٦٥٣)، تحفة الأشراف (١٣٩٧٥).

وقوله ﷺ انقطع عمله و لم يقل انتفاعه، وإنما أخبر عن انقطاع عمله. وأما عمل غيره فهو لعامله فـإن وهبـه لـه فقـد وصل إليه ثواب عمل العامل لا ثواب عمله هو فالمنقطع شيء والواصل شيء آخر.

اهـ ملخصاً. فافهم ذلك.

وذكر أهل التفسير عن ابن عباس ﷺ أنَّ قولـه تعـالى: ﴿ **وأَنْ لَيْسَ للإِنْسَانِ إلاَ مَا سَعَى** ﴾.[1] منسـوخ الحكـم في هذه الشريعة بقوله تعالى: ﴿ **وَالذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُم ذُرِّيَّتهُـم بِإيمَـانٍ أَلْحَقْنَـا بِهِـم ذُرِّيَّتَهُـم** ﴾[2] فـأدخل الأبنـاء الجنـة بصلاحِ الآباء[3].

---

(١) سوره النجم آية (٣٩)

(٢) سورة الطور الآية (٢١).

(٣) لعل المؤلف قد سها عن قولـه تعـالى ﴿ **بإيمـان** ﴾ فـإن لم يكـن هناك إيمان لم يصدقه عمل لم يدخل الأبناء الجنة بصلاح أبـائهم كيف لا وقد قال رسول الله ﷺ في الحديث الشريف «**مـن أبطـأ به عمله لم يسرع به نسبه**». أي و إن كان نسـيباً لم يسـرع بـه نسبه إلى الجنة فيقدم العامل بالطاعة ولو كان عبداً حبشياً علـى =

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾

غير العامل، ولو كان شريفاً قرشياً، فالمكرمة عند الله بالتقوى و ليست بالنسب وهذا ما أثبته الله عزوجل في القرآن الكريم بقوله ﴿ **إن أكرمكم عند الله أتقاكم** ﴾ و لم يقل أنسبكم.

وقال تعالى: ﴿ **و الذين آمنوا و اتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنابهم ذريتهم** ﴾ فأدخل الأبناء الجنة بإتباعهم لآباءهم بإيمان و لم يدخلهم الجنة بصلاح آبائهم.

ولنا في قصة سيدنا نوح مع ولده أدل دليل على ذلك فهذا ولد سيدنا نوح كان غير صالح فلما أرسل الله الطوفان ليغرق قومه استغاث با لله و طلب منه أن ينجي ولده قائلاً: ﴿ **ربي إن ابني من أهلي** ﴾ فما كان من الله عز و جل إلا قال له: ﴿ **يانوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح فلاتسلن ماليس لم به علم إني أعظك أن تكون من الحاهلين** ﴾.

فلم يقل الله عزوجل له: ولأنه ولدك و لأنك بني من أنبيائي مقرب إليّ و صالح بعملك سوف أنجي ولدك بل قال له: ﴿**يانوح إنه ليس أهلك إنه عمل غير صالح إنني أعظك أن تكون من الجاهلين**﴾ فلو كان لصلاح الآباء أثر في نجاة الأبناء لاستجاب الله لسيدنا نوح و لما أغرق ولده.

و إذا كان يوم القيامة و نفخ في الصور لايسأل أحد عن أحد يقول تعالى: ﴿ **فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ**

=

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾

وقال عكرمة[1]: إنّ ذلك لقوم موسى وإبراهيم عليهما السّلام[2].

=

و لايتساءلون ﴾.

فالمراد جميع الخلق فمن كان له عمل صالح ينجيه و إلا فهو هالك فافهم ذلك تنجو من المهالك.

حتى إن الأم التي هي مثال الحنان و العطف لاتسأل عن ولدها و تذهل عنه لهول موقف يوم القيامة يقول تعالى: ﴿ **يوم تذهل كل مرضعة عما أرضعت و ترى الناس سكارى وما هم بسكارى و لكن عذاب ا لله شديد ﴾**

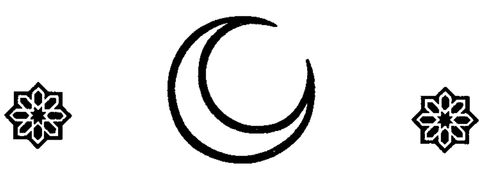
وري أن الولد يأتي أمه بعد الحساب و يقول لها أماه أماه حسنه واحدة ادخل بها الجنة هلا أعطيتها فماذا تقول أيها السادة وهي مثال العطف و الحنان تقول نفسي نفسي ا لله أكبر فليتدبر.

(١) عكرمة: هو عكرمة بن عبد ا لله البربري المدني، أبو عبد ا لله، مولى عبد ا لله بن عباس، ولد سنة ٢٥هـ وهو تابعي، كان من أعلم الناس بالتفسير والمغازي، توفي سنة ١٠٥هـ.

(٢) قال الربيع بن أنس: (وأن ليس للإنسان إلا ما سعى) يعني الكافر و أما المؤمن فله ما سعى و ما سعى له غيره ١٠هـ

وأما هذه الأمة فلهم ما سعوا وما يسعى لهم غيرهم لما رويَ " أنَّ امرأة دفعت صبياً لها، وقالت: يا رسول ا الله ألهذا حج، قال: «**نعم ولك أجر**» ".

وقال آخر للنبي د: إنّ أمي افتلتت نفسها فهل لها أجر إن تصدقت عنها قال: «**نعم**» اهـ وا الله أعلم.


فصل

۞ ما حكم التمسح بالقبور وتقبيلها؟

الجواب: الحكم في ذلك عند أكثر العلماء مكروه فقط، وقال بعضهم: إنّه مباح وجائز للتبرك ولم يقل أحد بتحريمها.

۞ ما الدليل على جواز ذلك؟

الجواب: لأنّه لم يرد فيه نهي من الشّارع ولا قام الدليل على المنع.وقد روي أنَّ بلالاً رضي الله عنه لما زار المصطفى ﷺ جعل يبكي ويمرغ خديه على القبر الشَّريف. وأنّ ابن عمر رضي الله عنهما، كان يضع يده اليمنى عليه. ذكر ذلك

الخطيب ابن جملة[1]، وثبت عن الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله أنّه سئل عن تقبيل قبر النبي ﷺ ومنبره، فقال: لا بأس بذلك.

۞ ما حكم تجصيص القبور والبناء عليها؟

الجواب: أما تجصيص القبور فهو مكروه عند أكثر العلماء، وقال أبو حنيفة[2]: لا يكره ذلك ولم يرد في الشّرع ما يدل على التحريم.

وأما حديث النهي أن يجصص القبر وأن يبنى عليه وأن يقعد عليه، فقد اتفق جمهور العلماء على أنّ النهي للتنزيه لا للتحريم.

---

(١) الخطيب ابن جملة: هو محمود بن محمد بن إبراهيم ابن جُمْلة. ولد سنة ٧٠٧هـ. وكان من الشافعية وخطيب الجامع الأموي بدمشق. توفي سنة ٧٦٤هـ.

(٢) أبو حنيفة: هو النعمان بن ثابت، التيمي بالولاء، الكوفي، أبو حنيفة ولد سنة ٨٠هـ، وهو إمام الحنفية، الفقيه المجتهد المحقق، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، توفي سنة ١٥٠هـ.

﴿المكتبة التخصصية للرد على الوهابية﴾

۞ هل ما يفعله النّاس في كثير من البلدان من تجصيص القبور لمجرد العبث؟

الجواب: لم يفعلوا ذلك لمجرد العبث والزينة بل لأغراض حسنة ومصالح منها أن تعرف كونها قبور فتحيا بالزيارة، وتحترم من الإهانة، ومنها أن يمتنع النّاس من نبشها قبل البلاء، فإنّ ذلك محرم في الشَّريعة [1]، ومنها أن يجمع إليها الأقارب كما هو السنة.

---

(١) إلا في الحالات التالية:

١-ينبش القبر لمتاع سقط فيه كثوب

٢- ودرهم سقط فيه، وقيل لا ينبش بل يحفر من جهة سقوط الدرهم والمتاع ويخرج.

٣- ولكفن مغصوب لم يرضى صاحبه إلا بأخذه

٤- ومال مع الميت، لأن النبيﷺ أباح نبش قبر أبي رغال لذلك.

ولا ينبش القبر في الحالات التالية:

١- بوضع الميت لغير القبلة

٢- أو بوضعه على يساره.

٣- أو جعل رأسه موضع رجليه، ولو سوى اللّبن عليه، و لم

فقد ثبت أنّه صلى الله عليه وسلم وضع على قبر عثمان بن مظعون صخرة وقال: " أعلّم على قبر أخي لأدفن إليه من مات من أقاربي ". رواه أبو داود والبيهقي.

وأما البناء على القبور فقد ذكر العلماء في ذلك تفصيلاً: إن كان في أرض مملوكة لنفسه أو لغيره بإذنه فهو مكروه ولا يحرم سواء كان البناء قبة أو غيرها، وإن كان في مقبرة موقوفة أو مسبلة[1] فهو حرام وعلة التحريم التحوز عن الدفن والتضييق للمقبرة لا غير، نعم استثنوا قبور الصالحين وأئمة المسلمين فيجوز البناء عليها ولو في مسبلة لما في ذلك من إحياء الزيارة المأمور بها في الشّرع وللتبرك بها وينتفع الحي والميت بالقراءة عندها واستدلوا على ذلك بعمل المسلمين سلفاً وخلفاً وذلك حجة عند العلماء.

=

يهل التراب نزع اللّبن وراعى السنة. "مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح ونجاة الأرواح " للعلامة: الحسن بن عمار الشرنبلالي

(١) مسبلة: أي لابن السبيل.

﴿المكتبة التخصصية للرد على الوهابية﴾

۞ ما معنى حديث: ((**لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**))[1]؟ .

الجواب: ذكر العلماء أنّ معنى الحديث السجود لها والصّلاة إليها على قصد التعظيم كما يفعله اليهود والنصارى من السجود لقبور أنبيائهم ويجعلونها قبلة لهم يتوجهون بصلاتهم إليها تعظيماً لها وهذا حرام قطعاً، فالنهي إنما هو عن التشبه بهم بأن يفعل كفعلهم من السجود للقبور والصلاة إليها، وهذا لا يصح من مسلم ولا يوجد في الإسلام؛ لقوله عليه الصّلاة والسّلام: ((**إنّ الشّيطان قد أيس أن يعبده المصلون ولكن في التحريش بينهم**))، رواه مسلم والترمذي والإمام أحمد.

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب: (الصلاة) باب: (هل تنبش قبور مشركي الجاهلية و يتخذ مكانها مساجد) برقم (٤٢٧)، وأخرجه أيضاً في كتاب (مناقب الأنصار) باب: (هجرة الحبشة) برقم (٣٨٧٣)، وأخرجه النسائي في كتاب (المساجد) باب: (النهي عن اتخاذ القبور مساجد) برقم (٧٠٣) تحفه الإشراف (١٧٣٠٦)

۞ ما حكم تلقين الميت بعد دفنه؟

الجواب: تلقين الميت البالغ بعد الدفن مستحب عند كثير من العلماء لقوله تعالى: ﴿ **فذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين** ﴾[1] ، حيث استحبه الشّافعية والأكثر من الحنابلة والمحققون من الحنفية والمالكية. وأحوج ما يكون العبد إلى التذكير في هذه الحالة.

وقد ذكر ابن تيمية في فتاويه[2] أن التلقين المذكور قد ثبت عن طائفة من الصحابة أنهم أمروا به وقال الإمام أحمد: لا بأس به، واستحبه طائفة من أصحاب الشّافعي وأحمد، قال: وقد ثبت أن المقبور يُسأل ويُؤمر بالدعاء له فلهذا قيل: أن التلقين ينفعه فإن الميت يسمع النداء كما في الصحيح أنّ

---

(١) سورة الذاريات الآية (٥٥)

(٢) ابن تيمية: هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله ابن أبي القاسم الخضر النميري الحراني الدمشقي الحنبلي، أبو العباس، تقي الدين ابن تيمية، الإمام، شيخ الإسلام. ولد في حران سنة ٦٦١هـ و تحول به أبوه إلى دمشق، و توفي سنة ٧٢٨هـ.

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾

النبي ﷺ قال: «**إنّه يسمع قرع نعالهم**». وقال: «**ما أنتم بأسمع لما أقول منهم**».اهـ ملخصاً.

۞ هل ورد في الحديث عن كيفية التلقين المذكور؟

الجواب: نعم فقد روى الطبراني مرفوعاً: « **إذا مات أحد من إخوانكم فسويتم التراب على قبره فليقم أحدكم على رأس قبره ثم ليقل: يا فلان بن فلانة فإنه يسمعه ثم يقول: يا فلان بن فلانة فإنه يستوي قاعداً، ثم يقول: يا فلان بن فلانة فإنّه يقول أرشدنا يرحمك ا لله. ولكن لا تشعرون، فليقل: اذكر ما خرجت عليه من الدنيا، شهادة أنّ لا إله إلا ا لله وأنّ محمداً عبده و رسوله، وأنّك رضيت با لله رباً وبالإسلام دينا وبمحمدٍ نبياً وبالقرآن إماماً، فإنّ منكراً ونكيراً يأخذ كل واحدٍ منهما بيد صاحبه ويقول: انطلق بنا ما يقعدنا عند من لقن حجته**».

وقال رجل: يا رسول ا لله فإن لم يعرف أمه، قال: «**فينسبه إلى أمه حواء، يقول: يا فلان بن حواء**». اهـ.

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾

فصل

۞ ما حكم الذبح بأبواب الأولياء؟

الجواب: ذكر العلماء رحمهم الله تعالى أنّ في ذلك تفصيلاً: وهو أنّه إن فعل الإنسان ذلك باسم الولي أو لكي يتقرب به إليه فهو كمن ذبح لغير الله (١).

فالمذبوح ميتة، والفاعل آثم ولا يكفر إلا إن قصد به التعظيم والعبادة كما لو سجد له لذلك، وأما إن قصد الذبح لله تعالى وتصدق باللحم على الفقراء والمساكين ناوياً بثواب تلك الصدقة إلى روح الولي، فهذا جائز بل مندوب إليه باتفاق الأئمة لأنه من باب الصدقة عن الميت والإحسان إليه الذي ندبنا إليه الشّارع وحثنا عليه. فافهم ذلك.

(١) فيحرم أكل المذبوح لأنة يكون قد أُهل به لغير الله.

۞ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ۞

۞ ما حكم تقديم النذور إلى الأولياء؟

الجواب: ذكـر العلمـاء _ نفـع الله بهـم _: أنَّ النـذر لمشاهد الأولياء والعلماء جـائز صحيـح إن قصـد النـاذر أهـل ذلك المحل من أولادهم أو الفقراء الذين عند قبورهم أو قصـد صرفـه في عمـارة ضرائحهـم لما في ذلـك مـن إحيـاء الزيـارة المشروعة. وكذا يصح إن أطلـق النـاذر ولم يقصـد شيئاً من ذلك ويصرف فيمـا تقـدم مـن المصـالح بخلاف مـا لـو قصـد تعظيم القبر والتقرب إلى صاحبه، أو قصد النذر لنفس الميـت، فإنّه لا ينعقد لأنّه حرام ومن المعلوم أن ذلك لا يقصـده أحـد من الناذرين.

۞ ما الذي يقصده المسلمون بذبائحهم ونذورهم للميتين؟

الجواب: اعلـم أن المسـلمين لا يقصـدون بذلـك إلا الصدقة عنهم، وجعل ثوابها إلى أرواحهم. فكـل مسـلم ذبـح للنبي أو الولي أو نذر الشيء له فهو لا يقصـد إلا أن يتصـدق بذلـك عنـه، ويجعـل ثوابـه إليـه، فيكـون مـن هدايـا الأحيـاء

۞ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ۞

للأموات المأمور بها شرعاً. وقد أجمع أهل السُّنة وعلماء الأمة أن صدقة الأحياء نافعة للأموات وواصلة إليهم.

۞ ما الدليل على وصول ثواب الصدقات إلى الأموات؟

الجواب: دلت على ذلك أحاديث صحيحة منها ما رواه مسلم عن أبي هريرةﷺ «**أنّ رجلاً قال للنبي ﷺ: إنَّ أبي مات ولم يوصِ أفينفعه أن أتصدق عنه، قال: نعم**».

وعن سعد ﷺ أنّه سأل النبي ﷺ وقال: «**يا نبي ا لله، إنَّ أمي قد افتلتت** [1]**، وأعلم أنها لو عاشت لتصدقت، أفإن تصدقت عنها ينفعها ذلك؟ قال: نعم، فسأل النبي ﷺ، أي الصدقة أنفع يا رسول ا لله؟ قال: الماء، فحفر بئراً وقال: هذه لأم سعد**».

---

(١) افتلتت: ماتت.

﴿المكتبة التخصصية للرد على الوهابية﴾

فصل

۞ما حكم الحلف بغير ا لله ﷻ ؟

الجواب: اختلف أهل العلـم في الحلـف بمن لـه حرمـة كنبي وولي ونحوهمـا، فقـال بعضهـم: أنّـه مكـروه. وقـال آخرون: أنَّه حرام، والمشـهور مـن مذهـب أحمـد بـن حنبـل: جواز اليمين برسول ا لله ﷺ ولزوم الحنـث بمخالفته [1]. لأن

---

(١) قال الإمام عبد ا لله بن محمـد بـن مـودود في كتابـة " الأختيـار لتعليل المختـار " و الحلـف بغـير ا لله تعـالى ليـس بيمـين كـالنبي والقرآن و الكعبة، و البراءة منه يمين. والأصل في هذا أن الحلـف بغير ا لله تعالى لا يجوز روي أنه عليه الصلاة والسلام سمع -سيدنا -عمر يحلف بابيه فقـال: « **إن ا لله ينهـاكم أن تحلفـوا بأبائكم، من كان حالفاً فليحلف با لله أوفليصمت** ». لأن الحلـف تعظيم المحلوف به و لا يستحقه إلا ا لله تعالى و قـال أبـو حنيفـة: لا يحلف:إلا بـا لله متجـرداً بـالتوحيد و الإخـلاص. ومـن أراد الزيـادة

=

ذلك أحد ركني الشَّهادة و لم يقل أحد من العلماء أن الحلف بغير ا لله تعالى كفر إلا إن قصد الحالف تعظيم المحلوف به كتعظيم ا لله. ولا يتعاطى ذلك أحد من أهل الإسلام قالوا: وعلى ذلك حمل ما ورد في الخبر «**من حلف بغير ا لله فقد أشرك**»[1].

۞ ما كان قصد بعض النَّاس من الحلف بالقبور أو بأصحابها؟

الجواب: فاعلم أنهم لا يقصدون بذلك حقيقة الحلف الذي هو اليمين وإنما ذلك من باب التوسل والتشفع إلى ا لله بمن له منزلة عنده والكرامة لديه في حياتهم وبعد وفاتهم لأنّ ا لله قد جعلهم أسباباً لقضاء حوائج عباده بشفاعتهم ودعائهم. كأن يقول أحدهم: أقسمت عليك، أو أقسم

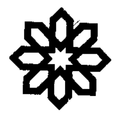
=

فليراجع كتاب " الإختيار لتعليل المختار " (جـ ٤ ص ٥١).

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده و الإمام الترمذي في الصحيح و الحاكم في المستدرك عن ابن عمر. وهو حديث صحيح.

عليك بفلان أو بصاحب هذا القبر. ونحو ذلك من الألفاظ التي لا تؤدي إلى الحرام فضلاً عن الكفر والشِّرك.

فاعلم ذلك واحذر من الوقوع في المهالك بتكفير وتشريك المسلمين. ونسأل الله أن يعصمنا وجميع المسلمين من الشِّرك ويغفر لنا ولهم ما دون ذلك.

٥- كرامات الأولياء

۞هل لأولياء ا لله كرامات في الحياة وبعد الممات؟

الجواب: نعم يجب أن نعتقد أن كرامات الأولياء حق، أي جائزة وواقعة في حياتهم وبعد وفاتهم. ولا ينكر ذلك إلا من عميت بصيرته وفسدت سريرت[1].

۞ ما الدليل على وقوعها؟

الجواب: الدليل على وقوعها أمران: أحدهما ما حكاه ا لله تعالى في كتابه العزيز كقصة مريم[2]. قال ا لله تعالى:

---

(١) يقول الإمام اللقاني في جوهرته المسمات: " جوهرة التوحيد "في إثبات الكرامات للأولياء:

و أثبتن للأوليا الكرامة   ومن نفاها فانبذن كلامه

(٢) مريم: وهي مريم بنت عمران من سلالة داود عليه السلام.

=

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[1].

=

وكانت من بيت طاهر طيب في بني إسرائيل و قد ذكر الله تعالى قصة ولادة أمها لها في سورة آل عمران و نشأت في بني إسرائيل نشأة عظيمة، فكانت إحدى العابدات الناسكات المشهورات بالعبادة العظيمة و التبتل الدءوب، و كانت في كفالة زوج أُختها زكريا نبي بني إسرائيل إذ ذاك، و عظيمهم الذي يرجعون إليه في دينهم، ورأى لها -سيدنا زكريا من الكرامات الهائلة ما بهره. تفسير ابن كثير.

قلت: هذا على قول أنها كانت وليه لأن هناك ثمة خلاف فيما إذا كانت وليه أم نبيه فعلى قول أنها كانت وليه نطلق على ما حصل معها من خوارق العادات أنه كرامة لها أما إن كانت نبيه فلا يقال بأن ما حصل معها من خوارق العادات بأنه كرامة لها و إنما يقال معجزة لأن الأنبياء أُيدوا بالمعجزات و الأولياء بالكرامات و كما يقال: ما كان معجزة لنبي فهو كرامة لولي. المحقق.

(١) سورة آل عمران الآية (٣٧)

قال أهل التفسير: كان يوجد عندها فاكهة الشِّتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشِّتاء، وكان يجيئها ذلك من طريق غير مألوف وتلك هي الكرامة. أكرمها الله تعالى بها.

وقال الله تعالى في حقها أيضاً: ﴿وَهُزِّيْ إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً﴾[1].

ومن ذلك قصة أهل الكهف فقد ذكر الله تعالى في كتابه أنهم ناموا ثلاثمائة عام وتسعة أعوام دون أن يتناولوا فيها طعاماً ولا شراباً، وأنه تعالى تولى تقليبهم ذات اليمين وذات الشّمال بدون أي سبب لئلا تتألم جنوبهم، وأنّه تعالى جعل الشَّمس إذا طلعت وإذا غربت لا تصيب المكان الذي هم فيه حفظاً لهم من حرارة الشَّمس أن تؤذيهم.

ومما ذكر الله في القرآن أيضاً كرامة الخضر[2]، وكرامة ذي القرنين وكرامة آصف بن برخيا الذي عنده علم من الكتاب. اهـ.

---

(١) سورة مريم الآية (٢٥).

(٢) الخضر: هو بليابن ملكان ابن فالغ بن عابر بن شالخ بن =

﴿المكتبة التخصصية للرد على الوهابية﴾

۞ ما هو الأمر الثاني من الدليل على ثبوت الكرامات؟

الجواب: الأمر الثاني ما تواتر معناه من كرامات الصحابة والتابعين ومن بعدهم إلى وقتنا مما ملأ الآفاق وسارت به الرفاق [1].

فقد روى البخاري في صحيحه أنّ سيدنا خبيباً رضي الله عنه كان يأكل الفاكهة في غير أوانها، وهو أسير بمكة مُوَثَّق بالحديد، ولم يكن بمكة يومئذ ثمرة، وما هو إلا رزق رزقه الله إياه. فهي كرامة له.

وروى البخاري أيضاً أن سيدنا عاصماً لما قتل أراد المشركون أن يأخذوا قطعة من جسده، فبعث الله عليه مثل

=

أرفشخذ بن سام بن نوح، فعلى هذا مولده قبل سيدنا إبراهيم الخليل لأنه يكون ابن عم جد إبراهيم ، وقد حكى الثعلبي قولين في أنه كان قبل الخليل أو بعده قال وهب: و كنيته أبو العباس "

(١) الرفاق: الجموع.

الظلة من الدَّبر، وهي جماعة النحل أو الدَّبابير فحمته منهم، فلم يقدروا منه على شيء وهذه كرامته لعاصم ﷺ بعد موته.

وعن أنس ﷺ قال: « **كان أسيد بن حضير وعبَّاد بن بشر عند رسول ا لله ﷺ في ليلة ظلماء فتحدثا عنده حتى إذا خرجا أضاءت لهما عصا أحدهما فمشيا في ضوئها فلما تفرق بهما الطريق أضاءت لكل واحد منهما عصاه فمشى في ضوئها** ». أخرجه البخاري.

وكرامات الأولياء كثيرة لا تدخل تحت الحصر، وكلها معجزات للرسول ﷺ وإخوانه الأنبياء عليهم السلام (لأنه ما كان معجزة لنبي جاز أن يكون كرامة لولي) فمنهم من دخل النَّار فلم تؤثر فيه، ومنهم من وقع على يديه إحياء الموتى، ومنهم أهل الخطوة، ومنهم من يمشي في الهواء والماء، ومنهم من أطاعته الجن إلى غير ذلك.

(تنبيه): ذكر العلماء رحمهم ا لله: أنَّ خوارق العادات إن كانت على يد كافر أو فاسق فهو سحر، وإن كانت على يد ولي وهو المؤمن المستقيم فهي كرامة. اهـ.

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾

فصل

۞ هل يمكن رؤيته صلى ا لله عليه وسلم يقظة؟

الجواب: رؤيته صلى ا لله عليه وسلم يقظة ممكنة وواقعة، فقد ذكر العلماء _ نفع ا لله بهم _ أن كثير من أئمة الصوفية رأوه في المنام ثم رأوه في اليقظة وسألوه عن أشياء من مصالحهم ومآربهم.

۞ما الدليل على إمكانية ذلك ؟

الجواب: الدليل على ذلك: ما رواه البخاري ومسلم وغيرهما أن النبي ﷺ قال: **«من رآني في المنام فسيراني في اليقظة ولا يتمثل الشَّيطان بي»** [1].

---

(١) قال الإمام مسلم في صحيحه: في قوله ﷺ **«من رآني في المنام** =

۞ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ۞

=

فقد رآني، **فإن الشيطان لا يتمثل بي**» و في رواية «**من رآني في المنام فقد رآني، فإنه لا ينبغي للشيطان أن يتشبه بي**». وفي رواية: «**لاينبغي للشيطان أن يتمثل في صورتي**». وفي رواية: «**من رآني فقد رأى الحق**». وفي رواية: «**من رآني في المنام فسيراني في اليقظة**»، أو لكأنما رآني في اليقظة.

اختلف العلماء في معنى قولهﷺ: «**فقد رآني**»، فقال ابن الباقلاني: معناه: أن رؤياه صحيحةليست بأضغاث ولامن تشبيهات الشيطان و يؤيد قوله رواية «**فقد رأى الحق**» أي الرؤيا الصحيحة .

قال: وقد يراه الرائي على خلاف صفته المعروفة، كمن رآ ه أبيض اللحية، و قد يراه شخصان في زمن واحد أحدهما في المشرق، و الآخر في المغرب، و يراه كل منهما في مكانه.

و حكى المازري هذا عن ابن الباقلاني، ثم قال: و قال آ خرون: بل الحديث على ظاهره و المراد أن من رآه فقد أدركه ولا مانع يمنع من ذلك و العقل لا يحيله حتى يضطر إلى صرفه عن ظاهره. فأما قوله: بأنه قد يرى على خلاف صفته، أو في مكانين معاً فإن ذلك غلط في صفاته، و تخيل لها على خلاف ماهي عليه، وقد يظن الظان بعض الخيالات مرئياً لكون ما يتخيل مرتبطاً بما يرى في العادة، فيكون ذاتهﷺ مرئية و صفاته

=

=

متخيلة غير مرئية , و الإدراك لا يشترط فيه تحديق الأبصار، ولا قرب المسافة، ولا كون المرئي مدفوناً في الأرض، ولا ظاهراً عليها. وإنما يشترط كونه موجوداً و لم يقم دليل على فناء جسمهﷺ، بل جاء في الأحاديث ما يقتضي بقاءه. قال: ولو رآه يأمر بقتل من نحرم قتله كان هذا من الصفات المتخيلة لا المرئية هذا كلام المازري .

قال القاضي: و يحتمل أن يكون قولهﷺ: فقد رآني، أو فقد رأى الحق، فإن الشيطان لا يتمثل في صورتي. المراد به، إذا رآه على صفته المعروفة له في حياته، فإن رأى على خلافها كانت رؤيا تأويل لا رؤيا حقيقة. وهذا الذي قاله القاضي: ضعيف. بل الصحيح: أنه يراه حقيقة سواء كان على صفته المعروفة، أو غيرها لما ذكره المازري.

قال القاضي:قال بعض العلماء: خص ا لله تعالى النبيﷺ، بأن رؤية الناس إياه صحيحة، و كلها صدق، ومنع الشيطان أن يتصور في خلقته لئلا يكذب على لسانه في النوم، كما خرق ا لله تعالى العادة للأنبياء عليهم السلام بالمعجزة، وكما استحال أن يتصور الشيطان في صورته في اليقظة، ولو وقع لا شتبه الحق بالباطل، و لم يوثق بما جاء به مخافة من هذا التصور، فحماها ا لله تعالى من الشيطان، و نزعه ووسوسته، و إلقائه وكيده.

=

=

قال: و كذا حمى رؤيتهم نفسهم.

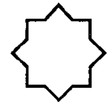
قال القاضي: واتفق العلماء على: جواز رؤية ا لله تعالى في المنام و صحتها، وإن رآه الإنسان على صفة لاتليق بحاله من صفات الأجسام ؛ لأن ذلك المرئي غير ذات ا لله تعالى إذ لايجوز عليه سبحانه و تعالى التجسم، ولا اختلاف الأحوال بخلاف رؤية النبيﷺ. قال ابن الباقلاني:رؤية ا لله تعالى في المنام خواطر في القلب، وهي دلالات للرائي على أمور مما كان أو يكون كسائر المرئيات و ا لله أعلم. قولهﷺ: «**من رآني في المنام فسيراني في اليقظة، أو لكأنما رآني في اليقظة**» قال العلماء: إن كان الواقع في نفس الأمر، فكأنما رآني فهو كقولهﷺ: فقد رآني، أو فقد رأى الحق. كما سبق تفسيره. و إن كان سيراني في اليقظة، ففيه أقوال:

- **أحدها**: المراد به أهل عصره، ومعناه: أن من رآه في النوم، و لم يكن هاجر يوفقه ا لله تعالى للهجرة، و رؤيتهﷺ في اليقظة عياناً.
- **و الثاني**: معناه: أنه يرى تصديق لك الرؤيا في اليقظة في الدار الآخرة، لأنه يراه في الآخرة جميع أمته من رآه في الدنيا، ومن لم يره.
- **و الثالث**:يراه في الآخرة رؤية خاصته في القرب منه،

=

﴿المكتبة التخصصية للرد على الوهابية﴾

قال العلماء: معنى هذا الحديث التبشير أنّه من فاز برؤيته في المنام لا بد إن شاء الله تعالى أن يراه في اليقظة، ولو قبيل الموت بهنيهة، ولا يصح أن تفسِّر هذا الحديث على رؤيته صلى الله عليه وسلم في الآخرة أو البرزخ، لأنَّ سائر الأمم تراه يومئذٍ ففي هذا الحديث أدل دليل على أنّه صلى الله عليه وسلم ملأ الأكوان، لأنه شامل لكل من رآه في المشرقين والمغربين، قال الإمام السيوطي رحمه الله: قد تحصل من مجموع الأحاديث؛ أنَّ النبي د حي بجسده وروحه وأنه يتصرف حيث شاء في أقطار الأرض والملكوت، وهو بهيئته التي كان عليها قبل وفاته وأنّه يغيب عن الأبصار كما غيبت الملائكة. فإذا أراد الله تعالى رفع الحجاب عمن أراد كرامته برؤيته رآه على هيئته.

=

وحصول شفاعته و نحو ذلك.والله أعلم.

﴿المكتبة التخصصية للرد على الوهابية﴾

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾

فصل

۞ هل سيدنا الخضر عليه السلام حي أم لا؟

الجواب: أجمع جمهور العلماء الأعلام على حياة الخضر عليه السلام واشتهر ذلك عند الخاص والعام [1].

---

(١) أولا - اختلف العلماء في نبوة الخضر عليه السلام، فمنهم من قال: إنه نبي، ومنهم من قال إنه رجل صالح وولي من أولياء الله تعالى.

استند القائلون بنبوته على جملة من الأدلة منها:

١- قوله تعالى: ﴿**آتيناه رحمة من عندنا**﴾ والمراد بالرحمة النبوة بدليل قوله تعالى: ﴿**أهم يقسمون رحمة ربك**﴾ /الزخرف:٣٢/.وقوله تعالى: ﴿**وماكنت ترجو أن يلقى إليك الكتاب إلا رحمة من ربك**﴾/القصص:٨٦/. والرحمة المنزلة على رسول الله ﷺ النبوة.

ولكن يرد على هذا القول أن كلمة (رحمة) ومشتقاتها ذكرت =

=

في القرآن الكريم أكثر من ثلاثمائة مرة، للدلالةعلى النعم الإلهية في مختلف مجالات الحياة ومنها نعمة النبوة، فالنبوة رحمة لاشك في ذلك، ولكن لا يلزم أن تكون كل رحمة نبوة.

قال البقاعي: قال الحراني: المراد بالرحمة في ﴿**آتيناه رحمة من عندنا**﴾ ماظهر من كراماته وبالعلم الباطن الخفي المعلوم قطعاً أنه خاص بحضرته سبحانه.

٢- قوله تعالى: ﴿**وعلمناه من لدنا علماً**﴾ يقتضي أن ا لله سبحانه وتعالى علّمه بغير واسطة، فلا معلم له من البشر ومن كان هذا شأنه لا بد أنه قد تلقى علمه بوحي من ا لله تعالى، وكذلك قول الخضر في نهاية تأويل الأحداث ﴿**وما فعلته عن أمري**﴾ فيدل على أنه أوحي إليه للقيام بهذه التصرفات.

وهذا أيضاً ليس نصاً قطعياً في الدلالة على نبوته، فقد ثبت قوله عندما التقى بموسى عليه السلام: إني على علم لا ينبغي لك أن تعلمه.

فهو عبد من عباد ا لله الصالحين الذين أكرمهم ا لله سبحانه وتعالى بهذا العلم اللدني الخاص، ولا مانع أن يتلقى ذلك عن طريق الإلهام والمكاشفة.

٣- في قول موسى عليه السلام له ﴿**هل أتّبعك على أن تعلمني**﴾ قد جعل نفسه تابعاً للخضر والنبي لا يتبع غير النبي في

=

=

التعليم، لان في تبعيته لغيره من غــير الأنبيـاء إنـزالاً لمكانتـه، ولا يليق لكونه القدوة في قومه.

وهذا أيضاً غير مسـلّم بـه لأن تابعيـة النـبي لغـيره لاتصـح فيمـا أصبح باعتباره نبياً، أما في غيرها من العلوم الكونيـة والتجريبيـة والغيبية فلا مانع من التبعية.

٤- واستدلوا بطريقة الخضر في مظاطبة موسى حيث أبـدى لـه الترفع والتعـزز بـالعلم الـذي عنـده، بينمـا نجـد تواضـع موسـى الشديد، فلو لم يكن نبياً لما تواضع له موسى هذا التواضع الجم.

وهذا أيضاً مردود لأن موسى عليه السلام أفضل وأعلـى مكانـة من الخضر عليه السلام على كل الاحتمالات، فإنـه نـبي مرسـل من أولي العزم من الرسل، والخضـر مختلـف في نبوتـه، ولم يقـل أحد ممن يعتد برأيه إنه رسول.

أما تواضع موسى عليه السلام له فإنـه مـن بـاب تقديـر العلـم، وخفض الجناح للعلماء، وهضم حظ النفس، وقد خوطب سـيد ولد آدم وأفضل الأنبياء والمرسلين بقول الله تعـالى: ﴿**واخفـض جناحك لمن اتبعك من المؤمنـين**﴾/الشـعراء: ٢١٥/، فـالتواضع وخفض الجناح لايدل على أفضلية المتواضع له.

٥- واستدلوا بما ورد في الحديث، أن موسى عليه السلام عندما التقى به قـال: السـلام عليـك، قـال وعليـك السـلام يـانبي بـني

=

=

إسرائيل، فقال موسى عليه السلام: من عرّفك هذا؟ قال: الذي بعثك إليَّ.

قالوا وهذا يدل على أنه عرف ذلك بالوحي، والوحي لا يكون إلا مع النبوة.

والجواب عن هذا كالجواب عن الدليل الثاني ﴿**وما فعلته عن أمري**﴾ لأن ذلك قد يكون عن طريق الإلهام أو المكاشفة.

وعلى الرغم من ورود هذه الاحتمالات على هذه الأدلة، والقاعدة تقول: (إذا ورد على الدليل الاحتمال بطل به الاستدلال) فإني أرجح قول القائلين بنبوته والوحي إليه.

وذلك لأن الإلهام والمكاشفة لايبنى عليهما حكم شرعي، ولا يجوز للولي العمل بمقتضاهما إذا خالفتا ظاهر الشريعة، لعدم العصمة.

بينما الأنبياء عليهم الصلاة والسلام معصومون من تسلط الشياطين عليهم أو التدخل فيما يوحى به إليهم أو يلهمونه، فإلهام الأنبياء والنفث في روعهم، وما يرونه أثناء النوم كل ذلك دليل شرعي تبنى عليه الأحكام الشرعية إلى جانب الوحي بواسطة جبريل عليه السلام إليهم، لذا كان إقدام إبراهيم عليه السلام على ذبح ولده إسماعيل بناء على مارآه في منامه، حكماً شرعياً لازماً لامناص من تنفيذه ﴿**قال يابني إني ألى في المنام**

=

=

أني أذبحك فانظر ماذا ترى، قال ياأبت افعل ماتؤمر ستجدني إن شاء ا لله من الصابرين﴾/الصافات:١٠٢/

وإقدام الخضر عليه السلام على إتلاف المال وقتل النفس لابد أن يكون بناء على دليل يقيني لا يتطرق إليه الشك. ولا يكون هذا إلا لنبي من الأنبياء المعصومين من التلبيس والإلقاء والتشويش الذي قال ا لله سبحانه وتعالى في شأن صون مايوحي به إليهم **﴿عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً، إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً، ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم وأحصى كل شيءٍ عدداً﴾**/الجن: ٢٦-٢٨/.

ثانياً- موت الخضر عليه السلام:

اختلف العلماء في موت الخضر عليه السلام: ذهب جمهور العلماء من المحدثين والفقهاء إلى موته، واستدلوا على ذلك بما يلي:

١- ظاهر قوله تعالى: **﴿وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون﴾**/الأنبياء:٣٤/.

وكلمة بشر نكرة في سياق النفي فتفيد العموم، والخضر عليه السلام داخل في هذا العموم.

٢- قول الرسول ﷺ يوم بدر: «**اللهم إن تهلك هذه العصابة**

=

﴿المكتبة التخصصية للرد على الوهابية﴾

=

من أهل الإسلام لاتعبد في الأرض» فلو بقي أحد غيرهم على الأرض لما صحّ هذا الإطلاق، فدل على أن لا أحد غير المسلمين من أمة محمد ﷺ يعبد الله على وجه الأرض على الشكل الصحيح.

٣- حديث ابن عمر رضي الله عنهما، قال: صلى بنا رسول الله ﷺ ذات ليلة صلاة العشاء في آخر حياته، وفي رواية قبل موته بشهر، فلما سلّم قام فقال: «**أرأيتكم ليلتكم هذه، فإن على رأس مائة سنة منها لايبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد**».

٤- لو كان الخضر حياً لآمن برسول الله ﷺ ونصره وقاتل معه ولحضر الجمعة والجماعة، وقد قال رسول الله ﷺ: «**لو كان موسى حياً لما وسعه إلا اتباعي**»/مسند الإمام أحمد: ٣-٣٨٧/. وقد أخذ الله سبحانه وتعالى الميثاق على النبيين وأمرهم أن يؤمنوا برسول الله وينصروه، إذا أدركوا زمن بعثه كما في قوله تعالى: ﴿**وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين**﴾/آل عمران:٨١/.

ولم يثبت بطريق صحيح مجيء الخضر عليه السلام إلى

=

=

رسول الله ﷺ وما روي في ذلك من روايات لايسلم من الطعن والضعف.

وذهبت طائفة من العلماء إلى أن الخضر عليه السلام حيّ، وهو من أمة محمد ﷺ، ومن أبرز القائلين بذلك: الإمام النووي في شرحه على صحيح مسلم، والقرطبي في تفسيره، وابن الصلاح الشهرزوري في فتاواه، والنقاش وجمهور لاصوفية. واستدلوا على ماذهبوا إليه بما يلي:

١- ذكر ابن عبد البر في (التمهيد) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: لما توفي رسول الله ﷺ وسجّي بثوب، هتف هاتف من ناحية البيت يسمعون صوته ولا يرون شخصه: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته السلام عليكم أهل البيت ﴿**كل نفس ذائقة الموت**﴾ الآية، إن في الله خلفاً من كل هالك، وعوضاً من تالف وعزاء من كل مصيبة، فبالله فثقوا وإياه فارجوا، فإن المصاب من حرم الثواب.

٢- أخرج الخطيب وابن عساكر عن علي رضي الله عنه قال: بينما أنا أطوف بالبيت إذا رجل متعلق بأستار الكعبة يقول: يامن لايشغله سمع عن سمع، ويامن لاتغلطه المسئل، ويامن لايتبرم بإلحاح الملحين، أذقني برد عفوك وحلاوة رحمتك، قلت: ياعبد الله أعد الكلام، قال: أسمعته؟ قلت: نعم، قال: والذي

=

=

نفس الخضر بيده -وكان هو الخضر- لايقولهن عبد دبر الصلاة المكتوبة إلا غفرت ذنوبه، وإن كانت مثل رمل عالج وعدد المطر وورق الشجر.

٣- روى الدار قطني في الأفراد وابن عساكر عن ابن عباس أنه قال: الخضر ابن آدم لصلبه ونسيء له في أجله حتى يكذب الدجال.

٤- في التعليق على الحديث الوارد في صفة الدجال -في صحيح مسلم- «..**قال يأتي وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة فينتهي إلى بعض السباخ التي تلي المدينة فيخرج إليه يومئذٍ رجل هو خير الناس-أو ن خير الناس- فيقول الدجال أرأيتم إن قتلت هذا ثم أحييته أتشكّون في الأمر..**» الحديث. قال أبو إسحاق: يقال : إن هذا الرجل هو الخضر عليه السلام.

٥- مشاهذا الناس له في كل عصر ولقاؤهم به في أنحاء الأرض يؤكد استمرار حياته.

ولاذي يميل إليه القلب، أن أمور الكون تجري على سنن مطردة وإثبات خرق سنة كونية، لا بد له من دليل ثابت قطعي، إما بالمشاهدة المحسوسة أو بالاتصال إلى المعصوم عليه الصلاة والسلام والروايات التي استدل بها القائلون بحياة الخضر عليه السلام لايتوفر فيها شرط الصحة - فضلاً عن الثبوت القطعي -

=

=

إلى رسول الله ﷺ فرواية ابن عبد البر، قال عنها ابن كثير إسنادها ضعيف.

والروايات الأخرى ليست مسندة إلى رسول الله ﷺ، كما أن حكايات العامة لاتقوم بها حجة، ولا تثبت بها وبالروايات الضعيفة خارقة لسنة كونية في امتداد عمر إنسان آلاف السنوات. والله أعلم.

ثالثا - قصة الخضر مزلقة قدم:

قصة موسى والخضر عليهما السلام كانت ولا تزال مزلقاً لأقدام كثير من السفهاء والجهلة والزنادقة، حيث ذهبوا إلى الاستدلال بما فعله الخضر عليه السلام على التفلت من ظواهر أحكام الشريعة وادعوا أنها خاصة بالأنبياء والعوام، أما الخاصة من الأولياء، فإنهم تتجلى لقلوبهم التي خلت من الأغيار الحقائق، فيتصرفون على ضوء هذه الحقائق ولايتقيدون بالظواهر، ويستدلون على زندقتهم بأفعال الخضر التي كانت مخالفة لظواهر الشريعة.

وأجمع العلماء على أن مثل هذا القول كفر وزندقة وهل يقتل قبل أن يستتاب أو تعرض عليه التوبة، فإن أصر قتل، على خلاف في ذلك.

يقول الإمام القرطبي: (..وهذا القول زندقة وكفر يقتل قائله

=

=

ولايستتاب، لأنه إنكار ماعلم من الشرائع، فإن الله قد أجرى سنته وأنفذ حكمته بأن أحكامه لا تُعلم إلا بواسطة رسله السفراء بينه وبين خلقه، وهم المبلغون عنه رسالته وكلامه، المبينون شرائعه وأحكامه، اختارهم لذلك، وخصهم بما هنالك، كما قال تعالى: ﴿**الله يصطفي من الملائكة رسلاً ومن الناس إن الله سميع بصير**﴾، وقال تعالى: ﴿**كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين..**﴾، وعلى الجملة فقد حصل العلم القطعي، واليقين الضروري، واجتماع السلف والخلف على أن لا طريق لمعرفة أحكام الله تعالى التي هي راجعة إلى أمره ونهيه، ولا يعرف شيء منها إلا من جهة الرسل، فمن قال: إن هناك طريقاً آخر يعرف به أمره ونهيه غير الرسل، بحيث يستغنى عن الرسل فهو كافر، يقتل ولايستتاب، ولايحتاج معه إلى سؤال ولا جواب، ثم هو قول بإثبات أنبياء بعد نبينا عليه الصلاة والسلام، الذي قد جعله الله خاتم أنبيائه ورسله فلا نبي بعده ولارسول، وبيان ذلك أن من قال يأخذ عن قلبه، وأن ما يقع في حكم الله تعالى، وأنه يعمل بمقتضاه، وأنه لا يحتاج مع ذلك إلى كتاب ولاسنة، فقد أثبت لنفسه خاصة النبوة فإن هذا نحو ماقاله عليه الصلاة والسلام«**إن روح القدس نفث في روعي...**»/مجمع الزوائد للهيثمي: ٤/٧٢.

=

وقال ابن عطاء الله [1]في: (لطائفه) [2]: قد تواتر عن أولياء كل عصر لقاؤه والأخذ عنه واشتهر ذلك إلى أن بلغ حد التواتر الذي لا يمكن جحده.

وذكر ابن القيم في كتابه [مثير الغرام الساكن] [3] أربع روايات صحيحة في حياته

=

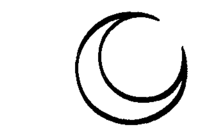
(١) ابن عطاء الله: هو أحمد بن محمد بن عبد الكريم، أبو الفضل تاج الدين، ابن عطاء الله الإسكندري، متصوف شاذلي. من العلماء، توفي سنة ٧٠٩ هـ , صاحب كتاب "الحكم العطائية".

(٢) هو لطائف المنن في مناقب الشيخ أبي العباس و شيخه أبي الحسن" للشيخ تاج الدين ابن عطاء الله أحمد بن محمد الشاذلي الاسكندي ذكر فيه جملاً من فضائل الشيخ شهاب الدين أبي العباس أحمد بن علي الأنصاري المرسي و شيخه أبي الحسن الشاذلي و رتبه على مقدمة و عشرة أبواب و خاتمة المقدمة في تفضيل النبيﷺ على جميع بني آدم. " كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون " لحاجة خليفة جـ ٢ ص١٥٥٤.

(٣) مثير الغرام الساكن: لابن الجوزي و اسمه الكامل: " مثير الغرام

=

وروى البيهقي في كتاب [دلائل النبوة] (1): أنّه لما توفي صلى الله عليه وسلم سمعوا صوتاً من ناحية البيت: السَّلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة، إن في الله عزاء من كل مصيبة، وخلفاً من كل هالك، ودركاً من كل فائت فبالله فثقوا وإياه فارجوا فإنما المُصَابَ من حرم الثواب، فقال علي كرم الله وجهه: أتدرون من هذا؛ هو الخضر عليه السلام.

=

الساكن إلى أشرف الأماكن " ذكره الحصني في كتاب الرد على ابن تيمية. " كشف الظنون عن أسماء الكتب و الفنون " لحاجة خليفة جـ ٢ ص١٥٨٩.

(١) دلائل النبوة: لأبي بكر أحمد بن الحسين ابن الإمام الحافظ بن علي البيهقي اختصره سراج الدين عمرو بن علي المعروف بابن الملقن المتوفى سنة ٨٠٤ أربع و ثمانمائة.

الاستشفاء بالقرآن والأسماء الإلهية

واعلم أنَّ الله تعالى لم ينزل من السَّماء شفاء قط أنفع من القرآن فهو للداء شفاء ولصدأ القلوب جلاء.

قال الله تعالى: ﴿ **وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ** ﴾[1].

وقال صلى الله عليه وسلم: «**من لم يشفى بالقرآن فلا شفاه الله**»[2].

---

(١) سورة الإسراء الآية (٨٢).

(٢) ذكره الألوسي في تفسيره (روح المعاني) بلفظ " من لم يستشف بالقرآن فلا شفاه الله " (٥٧٥/٤) و ذكره القرطبي في تفسيره من قول رجاء الغنوي: " من لم يستشف بالقرآن فلا شفاء له " تفسير القرطبي جـ ١٠ تفسير قوله تعالى ﴿ و ننزل =

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾

۞ ما حكم الرقي للأمراض؟

الجواب: أجمع العلماء على جواز الرقي عند اجتماع ثلاثة شروط:

١- أن يكون بكلام الله تعالى أو بأسمائه وصفاته.

٢-وأن يكون باللسَّان العربي أو بما يعرف معناه من غيره.

٣- وأن يعتقد أنَّ الرقيا لا تأثير لها بذاتها بل بتقدير الله تعالى.

۞ ما الدليل على جواز الرقي بما ذكر؟

الدليل على جوازها: ما رواه مسلم من حديث عوف بن مالك قال: كنا نرقي في الجاهلية فقلنا يا رسول الله

=

من القرآن ما هو شفاء و رحمة للمؤمنين ﴾.

كيف ترى في ذلك؟ فقال: «**أعرضوا عليَّ رقاكم، لا بأس بالرقي إذا لم يكن فيه شرك**».

ما هو الرقي المنهي عنه؟

الجواب: المنهي عنه من الرقي هو ما كان بغير لسان العرب. فلم يدر ما هو..ولعله قد يدخله سحر أو كفر. وأما إذا كان مفهوم المعنى من ذكر الله تعالى أو أسمائه وصفاته فهو جائز بل مستحب متبرك به [1].

---

(١) و اختلف العلماء في النشرة، وهي أن يكتب شيئاً من أسماء الله أو من القرآن ثم يغسله بالماء ثم يمسح به المريض أو يسقيه، فأجازها سعيد بن المسيّب قيل له: الرجل يؤخذ عن امرأته أيحلّ عنه و يُنشر ؟ قال: لا بأس به وما ينفع لم ينه عنه. و لم ير مجاهد أن تكتب آيات من القرآن ثم تغسل ثم يسقاه صاحب الفزع.و كانت عائشة تقرأ بالمعوذتين في إناء ثم تأمر أن يصب على المريض.و قال المازري أبو عبد الله: النشرة: أمر معروف عند أهل التعزيم ؛ و سميت بذلك ؛ لأنها تنشر عن صاحبها أي تَحُلّ.و منعها الحسن و إبراهيم النخعي، قال النخعي:أخاف أن يصيبه بلاء ؛ و كأنه ذهب إلى أنه مايجيء به القرآن فهو إلى أن

=

۞ ما حكم كتابة التمائم وتعليقها؟

الجواب: يجوز كتابة التمائم التي ليس فيها شيء من الأسماء التي لا يعرف معناها وكذلك يجوز تعليقها على الآدميين والدواب على المذهب الصحيح الذي عليه المحققون من علماء الأمة المحمدية(١).

=

يعقب بلاء أقرب منه إلى أن يفيد شفاء. وقال الحسن: سألت أنَساً فقال: ذكروا عن النبيﷺ أنها من الشيطان. وقد روى أبو داود من حديث جابر بن عبد الله قال:

سئل رسول اللهﷺ عن النُشرة فقال:" من عمل الشيطان ". قال ابن عبد البر. وهذه آثار لينة. ولها وجوه محتملة، وقد قيل:إن هذا محمول على ما إذا كانت خارجة عما في كتاب الله و سنة رسوله عليه السلام، و عن المداولة المعروفة. والنشرة من جنس الطب فهي غسالة شيء له فضل، فهي كوضوء رسول اللهﷺ وقالﷺ: «**لا بأس بالرُّقى مالم يكن فيه شرك ومن استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل**».

(١) قال مالك: لا بأس بتعليق الكتب التي فيها أسماء الله عز و جل على أعناق المرضى على وجه التبرك بها إذا لم يرد معلقها

=

وذكر ابن القيم في [زاد المعاد] عن ابن حبان قال: سألت جعفر بن محمد بن علي رضي الله عنهم عن تعليق التعويذ فقال: إن كان من كتاب الله أو كلام عن نبي الله فعلقه واستشف به.

=

بتعليقها مدافعة العين. و هذا معناه قبل أن ينزل به شيء من العين. و على هذا القول جماعة أهل العلم، لا يجوز عندهم أن يعلق على الصحيح من البهائم أو بني آدم شيء من العلائق خوف نزول العين، وكل ما يعلّق بعد نزول البلاء من أسماء الله عزوجل و كتابه رجاء الفرج و البُرء من الله تعالى، فهو كالرقى المباح الذي وردت السنة بإباحته من العين و غيرها. وقد روى عبد الله بن عمرو قال: قال رسول اللهﷺ: «**إذا فَزِع أحدكم في نومه فليقل أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه و سوء عقابه ومن شر الشياطين و أن يَحضُرون**» وكان روي أن رسول اللهﷺ قال: « **من علّق شيئا و كُلِ إليه**»
و رأى ابن مسعود على أمّ و لده تميمة مربوطة فجَبذها جَبذا شديداً فقطعها و قال: إن آل ابن مسعود لأغنياءُ عن الشّرك، ثم قال: إن التمائم و الرّقى و التوَلَة من الشرك. قيل ما التوَلَة ؟ قال: ما تحببت به لزوجها.

وذكر أيضاً أن الإمام أحمد[1] سئل عن التمائم تعلق بعد نزول البلاء، قال: أرجو أن لا يكون به بأس.

وقال: عبد الله بن الإمام أحمد رأيت أبي يكتب التعويذ للذي يفزع، وللحمى بعد نزول البلاء[2]. اهـ

وقال ابن تيمية في فتاويه: نقلوا عن ابن عباس رضي الله عنهما، أنّه كان يكتب كلمات من القرآن والذكر ويأمر

---

(١) عبد الله بن الإمام أحمد: هو عبد الله بن أحمد محمد بن جنبل، الإمام أبو عبد الرحمن الشيباني، الحافظ البغدادي توفي سنة (٢٩٠هـ) من تصانيفه " زوائد الزهد في الحديث " و " زوائد المسند " لوالده

(٢) قال الإمام القرطبي: وكل ما يعلق بعد نزول البلاء من أسماء الله عز وجل وكتابه رجاء الفرج والبرء من الله تعالى فهو كالرقي المباح الذي السنة بإباحته من العين وغيرها.
وعن عائشة رضي الله عنها قالت: (ما تعلق بعد نزول البلاء فليس من التمائم).
وقد ذكر بعض أهل العلم تعليق التميمة على كل حال قبل نزول البلاء وبعده. والقول الأول أصح في الأثر و النظر إن شاء الله تعالى.

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

بأن تسقى لمن به داء. وهذا يقضي أن لذلك بركة، ونص الإمام أحمد على جوازه. اهـ.

۞ ما المنهي عنه من التمائم في حديث «من علق تميمة فقد أشرك»[1]

الجواب: قال العلماء: المراد بالتميمة في هذا الحديث هي خرزة أو قلادة تعلق على الإنسان كانوا في الجاهلية يعتقدون أنّها تدفع الآفات.

وإنّما كان ذلك شركاً لأنهم أرادوا به دفع المضار وجلب المنافع من عند غير الله ولا يدخل في ذلك ما كان بأسماء الله تعالى وكلامه[2].

---

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده و الحاكم في المستدرك عن عقبة بن عامر وهو حديث صحيح.

(٢) قال الخليل بن أحمد: التميمية قلاده فيها عوذ، و الودعة خرز. وقال أبو عمر: التميمه في كلام العرب القلائد ومعناه عند أهل العلم ما علق في الأعناق من القلائد خشية العين أو غيرها أن تنزل أو لا تنزل قبل أن تنزل والله تعالى أعلم.

=

=

وهذا كله تحزير مما كان أهل الجاهلية يضعونه من تعليق التمائم و القلائد و يظنون أنها تقيهم وتصرف عنهم البلاء، وذلك لا يصرفه إلا الله عز وجل، وهو المعافي والبتلي لا شريك له. فنهاهم رسول الله ﷺ عما كانوا يضعونه من ذلك في جاهليتهم. بتفسير القرطبي.

﴿المكتبة التخصصية للرد على الوهابية﴾

فصل

۞ ما حكم عمل المولد والاجتماع له؟

الجواب: عمل المولد الذي هو ذكر الأخبار الواردة في مبدأ أمر النبي ﷺ وما وقع في مولده من الآيات والمعجزات من البدع الحسنة التي يثاب عليها صاحبها لما فيه من تعظيم قدره صلى الله عليه وسلم، وإظهار الفرح والاستبشار بمولده الشَّريف.

۞ إلى كم تنقسم البدعة؟

الجواب: قسَّم العلماء رحمهم الله البدعة إلى قسمين[1]، حسنة وقبيحة.

(١) وقد قسم العلامة ابن عابدين في حاشية الشهيرة البدعة إلى =

۞ ما هي البدعة الحسنة؟

الجواب: البدعة الحسنة هي ما رآه أئمة الهدى مما يوافق الكتاب والسُّنة من حيث إيثار الأصلح والأحسن، وذلك كجمع القرآن في مصحف واحد وصلاة التراويح وإحداث الرُّبط والمدارس وكل إحسان لم يعهد في العصر الأول، وفي الحديث «**من سنَّ سنَّةً حسنةً في الإسلام فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء**» رواه مسلم.

=

خمسة أقسام:

١-محرمة -كمنحالغة لنص الكتاب والسنة النبوية الشريفة.

٢-وواجبة: كنصب الأدلة للرد على أهل الفرق الضالة، وتعلم النحو المفهم للكتاب والسنة.

٣-و مندوبة: كإحداث نحو رباط و مدرسة، وكل إحسان لم يكن في الصدر الأول.

٤-ومكروهه: كزخرفة المساجد

٥-ومباحة: كالتوسع بلذيذ الآكل والمشارب والثياب. حاشية ابن عابد بن " جـ١-ص ٣٧٦-٣٧٧".

۞ ما هي البدعة المذمومة؟

الجواب: البدعة المذمومة هي ما خالف نصوص الكتاب والسُّنة، أو خرق إجماع الأمة وعليها حمل قوله صلى الله عليه وسلم: «**وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة**»[1]، فالمراد بذلك المحدثات الباطلة والبدع المذمومة.

۞ هل لعمل المولد أصل من السُّنة النبوية؟

الجواب: نعم وقد استخرج له إمام الحفاظ أحمد بن حجر العسقلاني[2] أصلاً ثابتاً من السُّنة، وهو ما ثبت في الصحيحين «**أنَّ النبيﷺ قدم المدينة فوجد اليهود يصومون**

---

(١) رواه مسلم (٨٦٧) والبخاري (٨ / ٥٣٠) وابن ماجه (٤٥) وقطعه منه برقم (٤٠٤٠)وأحمد في المسند (٤ / ٥,٣٠٨ /٩٢، ١٠٣، ١٠٨).

(٢) أحمد بن حجر العسقلاني: هو الإمام الحافظ المحدث صاحب كتاب " فتح الباري بشرح صحيح البخاري " ولد سنة ٧٧٣هـ وتوفي سنة ٨٥٢هـ.

﴿المكتبة التخصصية للرد على الوهابية﴾

يوم عاشوراء، فسألهم فقالوا: هو يوم أغرق ا لله فيه فرعون، ونجى موسى فنحن نصومه شكراً لله تعالى فصامه صلى ا لله عليه وسلم وأمر المسلمين بصومه»، قال: فيستفاد منه فعل الشُّكر لله على ما مَنَّ به من إسداء نعمة أو دفع نقمة في يوم معين، والشُّكر لله يحصل بأنواع العبادة كالسُّجود والصيام والصدقة، وأي نعمة أعظم من النعمة ببروز هذا النبي نبي الرَّحمة. اهـ ملخصاً.

نقله الإمام السيوطي في فتاويه فعلم مما تقدم أن الاجتماع لسماع قصة مولده صلى ا لله عليه وسلم من أعظم القربات لما في ذلك من إظهار الشُّكر لله بظهور صاحب المعجزات، ولما يشتمل عليه من إطعام الطعام، والصلات، وكثرة الصَّلاة، والتحيات، وغير ذلك من وجوه القربات.

وقد صرح العلماء الأعلام بأنّ عمل المولد أمان في ذلك العام وبشرى عاجلة لنيل البغية والمرام وإنما الأعمال بالنيات وا لله سبحانه أعلم والسَّلام. اهـ.

(فائدة): قال الحافظ شمس الدين بن الجزري[1] في كتابه[عرف التعريف بالمولد الشَّريف[2]] ما نصه:

قد رؤى أبو لهب[3] بعد موته في النوم، فقيل له: ما حالك، فقال: في النَّار إلا أنّه يخفف عني كلَّ يوم اثنين.

---

(١) شمس الدين بن الجزري: هو شمس الدين محمد بن محمد الجزري صاحب المنظومة الجزرية في علم التجويد، ولد سنة ٧٥١هـ وتوفي سنة ٨٣٨هـ.

(٢) عرفا لتعريف بالمولد الشريف: للشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن الجزر ي مختصر مع غاية و جازة مشتمل على أحوال النبيﷺ و وقايعه
ترجمة حسين الواعظ بالفارسية بنوع من التفصيل وهو مرتب على مقالة و مقصدين أوله: الحمد لله الذي نور أطراف الآفاق... إلخ.

(٣) أبو لهب : هو أحد أعمام رسول اللهﷺ واسمه عبد العزى ابن عبد المطلب، و كنيه أبو عتبة وكان كثير الأذية لرسول اللهﷺ و البغضة له و الازدراء به و التنقص له و لدينه و إنما سمي أبا لهب قيل لإشراق وجهه و لحسنه فكان أهله يسمونه أبا لهب لتلهب وجهه وحسنه فصرفهم الله عن أن يقولوا له. أبو النور، وأبو الضياء، الذي هو المشترك بين المحبوب والمكروه، وأجرى على ألسنتهم أن يضيفوه إلى
=

﴿المكتبة التخصصية للرد على الوهابية﴾

وأمص من بين أصبعي ماء بقدر هذا، وأشار لرأس أصبعه وإنَّ ذلك بإعتاقي لثويبة[1] عندما بشَّرتني بولادة النبي ﷺ. وبإرضاعها له. فإذا كان أبو لهب الكافر الذي نزل القرآن بذمه جوزي في النّار بفرحه ليلة مولد النبي ﷺ فما حال المسلم الموحد من أمته صلى الله عليه وسلم يسر بمولده ويبذل ما تصل إليه قدرته في محبته صلى الله عليه وسلم؟ لعمري إنما يكون جزاؤه من الله الكريم أن يدخله بفضله جنات النعيم اهـ.

=

لهب الذي هو مخصوص بالمكروه المذموم، وهو النار. ثم حقق ذلك بأن يجعلها مقره. تفسير ابن كثير وتفسير القرطبي.

(١) ثويبة: هو التي أرضعت النبيﷺ وهي مولات أبي لهب. ذكرها ابن منده وقال: اختلف في إسلامها وقال أبو نعيم لا أعلم أحداً أثبت إسلامها قال ابن سعد أخبرنا الواقدي عن غير واحد من أهل العلم قالوا كانت ثويبة مرضعة رسول اللهﷺ يصلها وهو بمكة وكانت - سيدتنا - خديجة تكرمها وهي على ملك أبي لهب وسألته أن يبيعها فامتنع فلم هاجرﷺ أعتقها أبو لهب وكان رسول اللهﷺ يبعث إليها بصلة و بكسوة حتى جاء الخبر أنها ماتت سنة سبع مرجعه من خيبر. " الإصابة في تميز الصحابة " لابن حجر العسقلاني.

﴿المكتبة التخصصية للرد على الوهابية﴾

فصل

۞ **ما حكم الاجتماع على الذكر والحضرات التي يفعلها كثير من النَّاس؟**

الجواب: الاجتماع على ذلك سنة مطلوبة وقربة مندوبة إذا لم يحتوِ على شيء من المحرمات كاختلاط الرجال بالنِّساء الأجنبيات.

۞ **ما الدليل على استحباب ذلك مع رفع الصوت؟**

الجواب: قد ورد عن النبي ﷺ أحاديث كثيرة في فضل الاجتماع على الذكر ورفع الصوت به، منها قوله صلى الله عليه وسلم: «**لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى إلا حفتهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة، ونزلت عليهم السَّكينة، وذكرهم الله فيمن عنده**». رواه مسلم.

وأخرج مسلم والترمذي «**أنَّ النبي ﷺ خرج على حلقة من أصحابه فقال: ما يجلسكم؟ قالوا: جلسنا نذكر الله ونحمده، فقال: إنَّه أتاني جبريل فأخبرني أنَّ الله يباهي بكم الملائكة**».

وأخرج أحمد والطبراني مرفوعاً: «**ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله تعالى لا يريدون بذلك إلا وجه الله تعالى إلا ناداهم منادٍ من السَّماء، أن قوموا مغفوراً لكم قد بُدِّلَت سيئاتكم حسنات**».

وفي الأحاديث المذكورة أوضح دليل على فضل الاجتماع على الذكر والخير والجلوس لذلك، وأن الله يباهي بهم الملائكة.

ويدل على استحباب رفع الصوت بالذكر ما رواه البخاري عن أبي هريرة قال: « **قال رسول الله ﷺ: يقول الله: أنا عند ظنِّ عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه**».

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

والذكر في الملأ لا يكون إلا عن جهر. وروى البيهقي مرفوعاً: «**أكثروا ذكر ا لله حتّى يقول المنافقون إنكم مراءون**»، وفي رواية «**حتّى يقولوا مجنون**»، ومن المعلوم أنّ ذلك إنما يقال عند الجهر دون الإسرار وا لله أعلم.

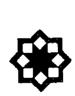
(**فائدة**): قال العلماء العارفون نفعنا ا لله بهم: قد وردت أحاديث تقتضي استحباب الجهر بالذكر وأحاديث تقتضي الإسرار به، والجمع بينهما أن ذلك يختلف باختلاف الأحوال والأشخاص فليكن الذاكر مع ما يراه منهما أصلح لقلبه وأجمع لهمه. وذكروا أيضاً أنَّ الإسرار بالذكر أفضل لمن يخشى الرياء أو يخشى التشويش بجهره على مصلٍ ونحوه[١].

---

(١) وقد جمع الإمام النووي رحمه ا لله تعالى بين خيرية الذكر الخفي وخيرية الذكر بالجهر بقوله: بأن الإخفاء أفضل حيث الرياء، أو يتأذى به مصلون أو ينام. و الجهر أفضل في غير ذلك، لأن العمل فيه أكثر، ولأن فائدته تتعدي إلى السامعين، ولأنه يوقظ قلب القارىء ويجمع همه إلى الفكر، ويعرف سمعه إلية، ويطرد النوم، ويزيد في النشاط.

﴿المكتبة التخصصية للرد على الوهابية﴾

فإن أمن ذلك كان الجهر أفضل، لأنَّ العمل فيه أكثر، ويتعدى نفعه إلى الغير وهو أقوى في تأثر القلب وجمعيته ولكل امرئ ما نوى والمطلع على السرائر هو الله سبحانه وتعالى. اهـ.





فصل

في الحث على محبة أهل البيت والتحذير من بغضهم

إعلم أنّه من المشهور المعلوم عند الخاص والعام أن محبة أهل بيته وذريته صلى الله عليه وسلم فرض على كافة أهل الإسلام، وقد ثبت في الآيات القرآنية والسُّنة النَّبوية الحث على محبتهم والأمر بمودتهم. ودرج على ذلك أعلام الصحابة والتابعين وأئمة السَّلف المهتدين.

فمن الآيات الدالة على وجوب محبتهم قوله تعالى لنبيه ﷺ:

﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُم عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَ المَوَدَّةَ فِي القُرْبَى﴾[1].

---

(١) سورة الشورى الآية (٢٣)

﴿المكتبة التخصصية للرد على الوهابية﴾

وأخرج الإمام أحمد والطبراني والحاكم أنّه لما نزلت هذه الآية، قالوا: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: «**علي وفاطمة وابناهما**».

وعن سعيد بن جبير[1] رحمه الله، في قوله تعالى:

﴿ **إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**﴾[2]. قال: (قربى رسول الله ﷺ).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى:

﴿**وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيْهَا حُسْنَاً**﴾[3].

قال: الحسنة مودة آل محمد ﷺ[4].

---

(١) سعيد بن جبير: الأسدي بالولاء الكوفي أبو عبد الله تابعي جليل كان أعلمهم على الإطلاق. وهو حبشي الأصل من موالي بني واليه بن الحارث من بني أسد قتله الحجاج بن يوسف الثقفي سنة ٩٥هـ.

(٢) سورة الشورى الآية (٢٣)

(٣) سورة الشورى الآية (٢٣)

(٤) الآل: هم كل من آل إليه ﷺ باتباع دينه، أي: رجع. ويؤيده =

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾

وأما الأحاديث فقد أخرج ابن ماجه عن العباس بن عبد المطلب، أن النبي ﷺ قال: «**ما بال أقوام إذا جلس**

=

تفسير النبيﷺبقوله: «**آلي كل مؤمن تقي إلى يوم القيامة**»، فمن كان مع ذلك له نسبة صحيحة إليه»، فهو داخل في آله دخولاً أولياً، ومن لم يكن كذلك فلا ينفعه النسب. قال تعالى في حق ابن نوح عليه السلام: ﴿**يانوح إنه ليس من أهلك، إنه عمل غير صالح**﴾ [هود: ٤٦]وقال تعالى: ﴿**فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ و لا يتساءلون**﴾ [المؤمنون: ١٠١].
والمراد جميع الخلق، فمن كان له عمل صالح ينجيه وإلا فهلك.
نهاية المراد في شرح هدية ابن العماد للشيخ عبد الغني ص٦-٧ بتحقيق شيخنا الشيخ عبد الرزاق الحلبي حفظه الله تعالى.
والحديث رواه الطبراني في الأوسط عن أنس: « **آل محمد كل تقي**» وكذلك رواه في "الصغير" ورواه ابن لال وتمام والعقيلي والحاكم في تاريخه والبيهقي. قال الهيثمي: وفيه نوح ابن أبي مريم، وهو ضعيف جداً. وقال ابن حجر: رواه الطبراني عن أنس وسنده واهٍ جداً، وأخرجه البيهقي عن جابر من قوله، وإسناده واه ضعيف، و قال السخاوي أسانيده كلها ضعيفة.
راجع " فيض القدير" ١/٥٥ - ٥٦.

﴿المكتبة التخصصية للرد على الوهابية﴾

إليهم أحد من أهل بيتي قطعوا حديثهم، والذي نفسي بيده ما يدخل قلب امرئ الإيمان حتّى يحبهم لله ولقرابتي».

وفي رواية: «**لا يؤمن عبد بي حتّى يحبني، ولايحبني حتّى يحب أهل بيتي**».

وأخرج الترمذي والحاكم عن ابن عباس أنّ النبي ﷺ قال: «**أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه، وأحبوني لحب الله، وأحبوا أهل بيتي لحبي**».

وأخرج الديلمي[1] أنّه صلى الله عليه وسلم قال: «**أدِّبوا أولادكم على ثلاثة خصال: حب نبيكم، وحب أهل بيته، وعلى قراءة القرآن**».

وأخرج الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: (آخر ما تكلم به النبي ﷺ، اخلفوني في أهل بيتي).

---

(١) الديلمي:هو شهر دار بن شيروية بن شهرزاد الديلمي والهمذاني، أبو منصور، ولد سنة ٤٨٣ هـ. وهو من رجال الحديث من أهل همذان توفي سنة ٥٥٨هـ ,

﴿المكتبة التخصصية للرد على الوهابية﴾

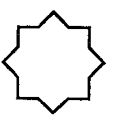
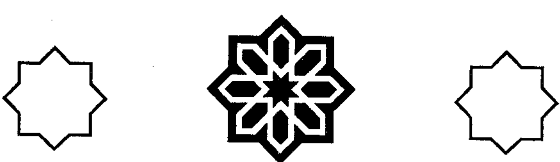
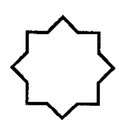
وأخرج الطبراني وأبو الشَّيخ أنّه صلى ا لله عليه وسلم قال: «**إن لله ﷻ ثلاث حرمات فمن حفظهن حفظ ا للهُ دينه ودنياه، ومن لم يحفظهن لم يحفظ ا للهُ دينه ولا دنياه، قيل وما هنَّ، قال: حرمة الإسلام، وحرمتي، وحرمة رحمي**».

وأخرج البيهقي والديلمي أنَّه صلى ا لله عليه وسلم قال: «**لا يؤمن عبد حتّى أكون أحب إليه من نفسه وتكون عترتي أحب إليه من عترته ويكون أهلي أحب إليه من أهله**».

وروى البخاري في صحيحه عن أبي بكر الصديق ﷺ أنّه قال: (يا أيها النَّاس: ارقبوا محمداً ﷺ في أهل بيته واحفظوه فيهم فلا تؤذوهم)، وكان رضي ا لله عنه يقول (والذي نفسي بيده لقرابة رسول ا لله ﷺ أحب إليَّ أنْ أصل من قرابتي).

﴿المكتبة التخصصية للرد على الوهابية﴾

وفي [الشِّفاء] للقــاضي عيــاض[1] عــن النــبي ﷺ أنَّــه قال: «**معرفـة آل محمـد بـراءة مـن النَّـار، وحـب آل محمـد جواز على الصراط، والولاية لآل محمد أمان من العذاب**».

(١) القاضي عياض: ولد سـنة ٤٧٦هـ و تـوفي سـنة ٥٤٤هـ ابـن موسى اليحصبي السـبتي أبـو الفضـل عـالم المغـرب و إمـام أهـل الحديث في وقته كان من أعلم الناس بكـلام العـرب و أنسـابهم و أيامهم. ولي قضاء سبتة و مولده فيها ثم قضاء غرناطة و توفي بمراكش له (الشفا بتعريف حقوق المصطفى) و شرح (صحيح مسلم) و (مشارق الأنوار)

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

في التحذير من بغضهم والتعرض لأذيتهم

وأما ما ورد من الوعيد في بغضهم وعداوتهم فكثير فليحذر المسلم المشفق على دينه من بغض أحد من أهل بيت رسول الله ﷺ فإنَّ ذلك يضره في دينه وآخرته ويعد به مسيئاً إلى نبيه ومؤذياً له صلى الله عليه وسلم. وقد ذكر العلماء رحمهم الله الأحاديث الواردة في أنَّ من آذى أهل البيت فقد آذى النبي ﷺ، ومن آذاه صلى الله عليه وسلم فقد آذى الله واستحق اللعن والعذاب، ودخل في خطر الوعيد الوارد في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُوْنَ اللهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُم عَذَاباً مُهِيناً**﴾[1].

(١) سورة الأحزاب الآية (٥٧)

﴿المكتبة التخصصية للرد على الوهابية﴾

وقوله تعالى: ﴿**وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللهِ**﴾[1] الآية.

وأخرج الطبراني والبيهقي أنَّ النبي ﷺ قال وهو على المنبر: «**ما بال أقوام يؤذونني في نسبي وذوي رحمي ألا من آذى نسبي وذوي رحمي فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله تعالى**»

واخرج الترمذي وابن ماجه والحاكم أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم**»، يعني أهل بيته صلى الله عليه وسلم.

وأخرج الملاّ[2] في سيرته مرفوعاً «**لا يحبنا أهل البيت إلا مؤمن تقي، ولا يبغضنا إلا منافق شقي**».

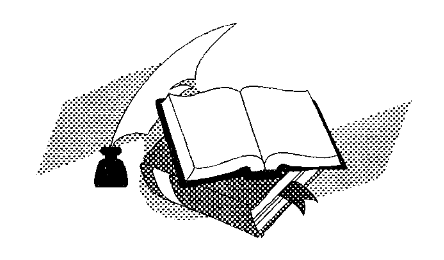
---

(١) سورة الأحزاب الآية (٥٣)

(٢) الملاّ: هو أبو بكر محمد بن عمر الملا الحنفي ولد سنة ١١٩٨هـ فقيه حنفي له نظم من أهل الأحساء توفي سنة ١٢٧٠هـ والله أعلم.

وأخرج الطبراني والحاكم أنَّ النبي ﷺ قال: «**لو أن رجلاً صفد بين الركن والمقام، وصلى وصام ثم مات وهو مبغض لأهل بيت محمد ﷺ دخل النّار**».

وقال عليه الصلاة والسَّلام: «**اشتد غضب الله على من آذاني في عترتي**» أخرجه الديلمي.



﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾

فضائل أهل بيت رسول الله ﷺ

واعلم أنَّ الاتصال به صلى الله عليه وسلم والإنتساب إليه من أعظم المفاخر وأشرف المآثر عند ذوي العقول والبصائر. وأنَّ أصوله وفروعه صلى الله عليه وسلم أشرف أصول وفروع لاتصال نسبهم بنسبه وارتباط حسبهم بحسبه.

وقد اتفق العلماء رحمهم الله على أنَّ السادة الأشراف أحسن النَّاس عنصراً من جهة الآباء والجدود وأنهم متساوون مع غيرهم في الأحكام الشرعية والحدود.

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

وقد جاء في كثير من الآيات والأحاديث التصريح بفضائل أهل البيت[1] وصحة انتسابهم لجدهم رسول الله ﷺ، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**﴾[2] الآية..

قال العلماء: قوله أهل البيت يشمل أهل السكنى وأهل النسب فزوجاته عليه السَّلام أهل بيت السُّكنى، وأقاربه أهل بيت النسب وقد جاءت أحاديث تدل على ذلك منها ما أخرجه الإمام أحمد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: (إنَّ هذه الآية نزلت في النبي ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم).

وصح أنَّه صلى الله عليه وسلم جعل على هؤلاء كساء وقال: «**اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً**»، وفي رواية ألقي عليهم كساءً

---

(١) وقد جمع الإمام السيوطي ستين حديثاً في فضائل أهل البيت في كتاب وسماه " إحياء الميت بفضائل أهل البيت " فإنه كتاب نفيس في مضمونه فليراجع فإنه فيه البقية.
(٢) سورة الأحزاب الآية (٣٣)

ووضع يده عليهم، وقال: «**اللهم إنَّ هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد إنّك حميد مجيد**».

ومن الآيات الدالة على فضلهم قوله تعالى: ﴿**فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ العِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُم وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُم وَأَنْفُسَنَا وَأَنفُسَكُم ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الكَاذِبِينَ**﴾ (١)

قال أهل التفسير: لما نزلت هذه الآية دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم فاحتضن الحسين وأخذ بيد الحسن ومشت فاطمة خلفه وعلي خلفهما وقال: اللهم هؤلاء أهلي.

وفي هذه الآية دليل صريح على أنَّ أولاد فاطمة وذريتهم يسمون أبناءه صلى الله عليه وسلم، وينسبون إليه نسبة صحيحة نافعة في الدنيا والآخرة.

---

(١) سورة آل عمران الآية (٦١).

﴿المكتبة التخصصية للرد على الوهابية﴾

حكي أنَّ هارون الرشيد[1] سأل الإمام موسى الكاظم[2] ﷺ فقال له: كيف قلتم نحن ذرية رسول الله ﷺ وأنتم بنو علي وإنما ينسب الرجل إلى جده لأبيه دون جده لأمه، فقال الكاظم: أعوذ بالله من الشَّيطان الرَّجيم، بسم الله الرَّحمن الرَّحيم ﴿**وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَزَكَرِيَّا وَيَحيَى وَعِيْسَى وَإِلْيَاسَ**﴾[3] و ليس لعيسى أب وإنما ألحق بذرية الأنبياء من قبل أمه.

---

(١) هارون الرشيد: الخليفة العباسي. الزاهد الورع ابن محمد المهدي ابن المصور العباسي أبو جعفر خامس خلفاء الدولة العباسية في العراق وأشهرهم ولد سنة (١٤٩هـ)وتوفي سنة (١٩٣هـ) وهو برئي مما ينسب إليه من الفسق والمجون واللهو مع الجواري..

(٢) موسى الكاظم:هو موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر، أبو الحسن. ولد سنة ١٢٨ هـ. سابع الأئمة اللثني عشر، عند الإمامة، توفي سنة ١٨٣ هـ.

(٣) سورة الأنعام الآيتان (٨٤-٨٥).

﴿المكتبة التخصصية للرد على الوهابية﴾

وكذلك ألحقنا بذرية نبيناﷺ من قبل أمنا فاطمة رضي الله عنها. وزيادة أخرى يا أمير المؤمنين نزول آية المباهلة. ولم يدعُ النبيﷺ غير علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله تعالى عنهم. اهـ ذكرها في مجمع الأحباب.

وأما الأحاديث الواردة في فضائل أهل البيت ومزاياهم فهي كثيرة.

أخرج أبو يعلى عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه أنَّ النبيﷺ قال: «**النجوم أمان أهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف**».

وفي رواية للإمام أحمد «**فإذا أهلك أهل بيتي جاء أهل الأرض من الآيات ما كانوا يوعدون**».

وأخرج الحاكم عن أنس رضي الله عنه أنَّ رسول اللهﷺ قال: «**وعدني ربي في أهل بيتي من أقرَّ منهم لله تعالى بالتوحيد ولي بالبلاغ أن لا يعذبهم**».

وأخرج الترمذي أنَّهﷺ قال: «**إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي؛ أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله عز وجل ممدودٌ من السَّماء إلى الأرض، وعترتي أهل**

بيتي ولن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما».

وصح أنّهﷺ قال: «**إنما مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وفي رواية هلك. ومثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له**»[1] .

وأخرج الديلمي أنّهﷺ قال: «**الدعاء محجوب حتّى يصلى على محمد وآل بيته**».

وللإمام الشّافعي رضي الله عنه:

يا أهل بيت رسول الله حبكمُ فرض من الله في القرآن أنزلهُ كفاكمُ من عظيم القدر أنكمُ من لم يصلِّ عليكم لا صلاة لهُ قال بعض العلماء المحققين ـ نفع الله بهم ـ: من أمعن النظر في الواقع والمشاهد وجد أهل البيت إلا من ندرهم القائمون بوظائف الدّين والدَّعوات إلى شريعة

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/١٦٩) و أورد في مجمع البحرين (٣٧٩٦)، و أخرجه المصنف في الصغير (٢/٢٢).

سيد المرسلين، المتقون لربهم والمقتفون لجدهم، يضعون القدم على القدم ومن يشابه أباه فما ظلم وعلماؤهم هم قادة الأمم والشموس التي تنجاب بها الظلم فهم بركة هذه الأمة الكاشفون عنها من غياهب الكون كل غمة فلا بد وأن يوجد في كل عصر طائفة منهم يدفع الله بها عن النّاس البلاء فإنهم أمان لأهل الأرض، كما أنَّ النجوم أمان لأهل السَّماء ألم يقل النبيﷺ: «**تعلموا منهم ولا تعلموهم وإنكم حزب إبليس إذا خالفتموهم**».

أما جاء عنه أن المتمسك بهم لا يضل أبداً، وأنهم لن يدخلوكم باب الضَّلالة ولن يخرجوكم عن باب الهدى. ألم يخبر أنهم أمان هذه الأمة، وأن الله قد جعل فيهم الحكمة وأن من ناوأهم فهو عن دين الله مارق ومن أبغضهم فهو بالنص منافق وأخبر أنهم لن يفارقوا كتاب الله حتّى يجمعهم شاطئ الحوض وإياه. اهـ.

۞ ما معنى ما ورد في الحديث الصحيح أنّه صلى الله عليه وآله وسلم قال: " يا فاطمة بنت محمد، يا صفية بنت عبد المطلب، يا بني عبد المطلب أنقذوا أنفسكم

من النّار فإني لا أملك لكم من الله شيئا ً". ونحو ذلك من الأحاديث؟

الجواب: قال العلماء –نفع الله بهم–: لا تعارض بين الحديث المذكور والأحاديث الواردة في فضل أهل بيتهﷺ. لأن معنى الحديث أنّهﷺ لا يملك لأحد من الله شيئاً لا ضرّاً ولا نفعاً، لكن الله يملكه نفع أقاربه بل جميع أمته بالشّفاعة العامة والخاصة. فهو لا يملك إلا ما يملكه له مولاه ﷻ. وكذا قولهﷺ في رواية: «**لا أغني عنكم من الله شيئاً**» أي بمجرد نفسي من غير ما يكرمني الله به من شفاعة أو مغفرة من أجلي ونحو ذلك.

وقد أشارﷺ إلى حقِ رحمه لقوله في الحديث المذكور: «**غير أنَّ لكم رحماً سأبلها ببلاها**» رواه مسلم.

ومعناه سأصلها بصلتها. فاقتضى مقام التخويف إلى خطابهم بذلك مع الإيماء إلى حق رحمه.

وقد صحت الأحاديث النبوية في أن نسبة أهل بيته إليهﷺ، نافعة لهم في الدنيا والآخرة. فمن ذلك ما أخرجه أحمد والحاكم أنَّ رسول اللهﷺ قال: «**فاطمة بضعة مني**

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

يغضبني ما يغضبها ويبسطني ما يبسطها، وأنَّ الأنساب تنقطع يوم القيامة غير نسبي وسببي وصهري».

وأخرج الحاكم عن أنس أنَّ رسول الله قال: «**وعدني ربي في أهل بيتي من أقرَّ منهم لله تعالى بالتوحيد ولي بالبلاغ أن لا يعذبهم**».

وفي فتاوى الإمام العلامة خاتمة المحققين أحمد بن حجر رحمه الله وقد سئل: هل الشَّريف الجاهل أم العالم أفضل؟ وأيهما أحق بالتوقير إذا اجتمعا وأريد تفريق نحو قهوة عليهما فأيهما أولى بالبداءة أو أراد شخص التقبيل فأيهما يبدأ به؟

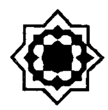
فأجاب رضي الله عنه بقوله: في كل منهما فضل عظيم أما الشَّريف فلما فيه من البضعة الكريمة التي لا يعادلها شيء.

ومن ثم قال بعض العلماء: لا أعادل بضعته ﷺ أحداً وأما العالم العامل فلما فيه من نفع المسلمين وهداية الضَّالين فهم خلفاء الرسل ووارثو علومهم ومعارفهم.

فيقين على الموفق أن يرى للكل من الأشراف والعلماء حقهم من التوقير والتعظيم.

﴿المكتبة التخصصية للرد على الوهابية﴾

والمبدوء بـه إذا اجتمعا الشَّريف لقولهﷺ: «**قدموا قريشاً**»[1] ولما فيه من البضعة الشَّريفة والمراد بالشَّريف المنسوب إلى الحسن والحسين رضي الله عنهما وعليهما وآل بيتهما السَّلام والله سبحانه وتعالى أعلم. اهـ.

---

(١) نص الحديث «تعلموا من قريش ولا تعلموها و قدموا قريشاً و لا تؤخروها فإن للقريشي قوة الرجلين من غير قريش». أخرجه ابن أبي شيبة في "المصنف" عن سهل بن أبي خثمه وهو صحيح.

﴿المكتبة التخصصية للرد على الوهابية﴾

نفع الانتساب إليه صلى الله عليه وآله وسلم

قد صحت الأحاديث في أنَّ النسب إليهﷺ نافعة في الدنيا والآخرة.

فمن ذلك قولهﷺ: «**كل نسب وصهر ينقطع يوم القيامة إلا نسبي وصهري**». رواه ابن عساكر [١] عن عمر بن الخطابﷺ فهذا الحديث ونحوه يدل على عظيم نفع الانتساب إليهﷺ، قال العلماء: ولا يعارض ذلك ما في أخبار أُخر من حثهﷺ لأهل بيته على خشية الله واتقائه وطاعته

---

(١) نص الحديث «**تعلموا من قريش و لاتعلموها و قدموا قريشاً ولا تؤخر وها فإن للقرشي قوة الرجلين من غير قريش**». أخرجه ابن أبي شيبه في " المصنف" عن سهل بن ابي ختمه وهو صحيح.

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

وأنَّه لا يغني عنهم من الله شيئاً لأنَّه لا يملك لأحدٍ نفعاً ولا ضرًّاً ولكن الله تعالى يملّكه نفع أقاربه فقوله ﷺ لا أغني عنكم شيئاً أي بمجرد نفسي من غير ما يكرمني الله به من نحو شفاعة ومغفرة فخاطبهم بذلك رعاية لمقام التخويف به. اهـ.

كما أخرج البزار والطبراني وغيرهم من حديث طويل، قال رسول الله ﷺ: «**ما بال أقوام يزعمون أن قرابتي لا تنفع. إنَّ كلَّ سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا نسبي وسببي وأنَّ رحمي موصولة في الدُّنيا والآخرة**».

وروى الإمام أحمد والحاكم والبيهقي: «**عن ابن مسعود قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر: ما بال رجال يقولون أن رحم رسول الله ﷺ لا تنفع قومه يوم القيامة بلى والله إنَّ رحمي موصولة في الدُّنيا والآخرة وإني أيها النَّاس فرط لكم على الحوض**».

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

فهرس الأعلام

حرف الألف

أنس بن مالك: الأنصاري الخزرجي، خادم رسول الله ﷺ خدمة وهو ابن عشر سنين ولازمه عشر سنين، كناه النبي «**أبا حمزة**» وأمه أم سليم رضي الله عنها، دعا له النبي فقال: «**اللهم أكثر ماله وولده وبارك له وادخله الجنة**» فكان رضي الله عنه من أكثر الناس مالاً، ودفن وله من الأولاد بضعة وعشرون ومائة، وطال عمره فعاش أكثر من مائة سنة توفي بالبصرة سنة ٩٣هـ، وله في كتب الحديث ٢٢٨٦ حديثاً.

أسيد بن الحضير: بن سماك بن عتيك الأوسي، أبو يحيى، صحابي، كان شريفاً في الجاهلية والإسلام، يعد من عقلاء العرب وذوي الرأي فيهم، شهد العقبة الثانية مع السبعين من الأنصار، وكان أحد النقباء الاثني عشر، وشهد

﴿المكتبة التخصصية للرد على الوهابية﴾

أحداً فجرح سبع جراحات وثبت مع رسول ا لله ﷺ حين انكشف الناس عنه، توفي بالمدينة سنة ٢٠هـ وله في كتب الحديث ١٨ حديثاً.

أسماء بنت أبي بكر: عبد ا لله بن أبي قحافة عثمان بن عامر من قريش، صحابية من الفضليات وهي أخت عائشة لأبيها، وأم عبد ا لله بن الزبير، وكانت فصيحة حاضرة القلب واللب تقول الشعر، طلقها زوجها الزبير بن العوام، فعاشت مع ابنها عبد ا لله بمكة إلى أن قتل، فعميت بعد مقتله، وتوفيت بمكة سنة ٧٣هـ، وسميت ذات النطاقين، لأنها شقت نطاقها وشدت به الطعام لرسول ا لله حين هاجر إلى المدينة، فبشرها النبيﷺ بنطاقين في الجنة لها في كتب الحديث ٥٦ حديثاً.

بلال بن رباح: الحبشي التيمي، مولى أبي بكر الصديق رضي ا لله عنه، ومؤذن رسول ا للهﷺ وهو قديم الإسلام والهجرة، وكان ممن غذب في ا لله فصبر على العذاب.

﴿المكتبة التخصصية للرد على الوهابية﴾

حرف الحاء

الحسن بن علي بن أبي طالب: الهاشمي القرشي، أبو محمد، ابن فاطمة الزهراء، ولد في المدينة ونشأ في بيت النبوة، كان عاقلاً حليماً محباً للخير، فصيحاً من أحسن الناس منطقاً وبديهة، بايعه أهل العراق بالخلافة بعد استشهاد أبيه، وبعد ستة أشهر رأى النبي أن يحقن دماء المسلمين، فاصطلح مع معاوية وتنازل له عن الخلافة على شروط، فسمى الناس عام ٤١هـ عام الجماعة؛ لاجتماع كلمة المسلمين فيها على خليفة واحد، وفي الحسن بن علي بن أبي طالب: الهاشمي القرشي أبو عبد الله سبط رسول الله ﷺ وريحانته. قال الزبير وغيره ولد في شعبان سنة أربع وقيل سنة ست. وقد حفظ الحسين عن النبي ﷺ وروى عنه أخرج له أصحاب السنن أحاديث يسيرة قتل الحنين يوم الجمعة يوم عاشوراء في محرم سنة إحدى وستين.

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

حرف الخاء

خالد بن الوليد: بن المغيرة المخزومي القرشي، سيف الله، الصحابي والفاتح الكبير، أسلم قبل فتح مكة، فسر به رسول الله ﷺ وولاه الخيل، ولما ولي أبو بكر وجهه لقتال المرتدين، ثم سيره إلى العراق ثم إلى الشام، وهو قائد معركة اليرموك، وكان مظفراً خطيباً فصيحاً، توفي بحمص وقيل بالمدينة سنة ٢١هـ وله في كتب الحديث ١٨ حديثاً.

خباب بن الأرت: بن جندلة بن سعد التميمي (أبو يحيى) صحابي من السابقين، وهو أول من أظهر إسلامه بمكة، وقد استضعفه المشركون فعذبوه ليرجع عن دينه فصبر إلى أن كانت الهجرة فهاجر، وشهد المشاهد كلها ونزل الكوفة ومات فيها سنة ٣٧هـ، روي له ٣٢حديثاً.

حرف السين

سعد بن مالك (أبو سعيد الخدري): هو الصحابي الجليل سعد بن سنان الأنصاري الخزرجي (أبو سعيد الخدري) مشهور بكنيته. استصُغر يوم أحد واستشهد أبوه

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

فيها وغزا هو ما بعدها، روى عن النبيﷺ الكثير وهو أفقه أحداث الصحابة ومن أفاضلهم، مات سنة (٦٤هـ روي له في كتب الحديث (١١٧٠) حديثاً.

حرف العين

عبد الله بن عباس: بن عبد المطلب الهاشمي أبو العباس ابن عم رسول اللهﷺ ولد بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين بالشعب والرسول والمسلمون محاصرون فيه، دعا له النبي فقال: «**اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل**» وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدينه في مجلسه ويستعين بعلمه الغزير وعقله الكبير، توفي بالطائف سنة ٧١هـ ودفن فيها رحمه الله تعالى ورضي عنه.

عمر بن الخطاب: بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعبن غالب، القرشي العدوين أبو حفص، أمير المؤمنين، كان سفير قريش إلى القبائل في الجاهلية، وكان أول البعثة شديداً على المسلمين، ثم أسلم فكان إسلامه فتحاً عليهم وفرجاً لهم من

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

الضيق، وكان إسلامه سنة ست من البعثة، وهاجر إلى المدينة جهراً على أعين قريش، وحضر المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، بويع له بالخلافة سنة ١٣هـ بعهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وقد فتحت في عهده الفتوحات العظيمة، استشهد سنة ٢٣ه بعد أن طعنه أبو لؤلؤة المجوسي وهو يصلي صلاة الصبح رحمه الله تعالى ورضي عنه.

علي بن أبي طالب: بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، أبو الحسن، أمير المؤمنين، ورابع الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، ابن عم رسول الله ﷺ وصهره، بطل شجاع، ومن أكابر الخطباء والعلماء بالقضاء وأول الناس إسلاماً بعد خديجة، ولي الخلافة بعد مقتل عثمان سنة ٣٥هـ، وأقام بالكوفة، دار خلافته، إلى أن استشهد سنة ٤٠هـ بعد أن ضربه عبد الرحمن بن ملجم المرادي الخارجي بالسيف وهو خارج إلى صلاة الصبح فأصاب جبهته.

العباس بن عبد المطلب: بن هاشم بن عبد مناف، أبو الفضل، عم رسول الله ﷺ، من أكابر الجاهلية والإسلام، وجد الخلفاء العباسيين، كان إليه أمر السقاية في الجاهلية، وأقره رسول الله على ذلك، أسلم قبل الهجرة وكتم إسلامه،

وأقام بمكة يكتب إلى رسول الله ﷺ أخبار المشركين، ثم هاجر إلى المدينة قبل فتح مكة، وشهد معركة حنينوثبت فيها مع النبين توفي بالمدينة سنة ٣٢هـ وروي له ٣٥هـ حديثاً.

عبد الله بن مسعود: الهذلي، أبو عبد الرحمن، من السابقين إلى الإسلام، أسلم سادس ستة، وهو من كبار علماء الصحابة، هاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة، وشهد مع رسول الله ﷺ المشاهد كلها، وكان رسول الله يكرمه ويدنيه، ولي قضاء الكوفة وبيت مالها في خلافة عمر وأول خلافة عثمان، ثم رجع إلى المدينة وتوفي بها سنة ٣٢هـ.

عائشة بنت أبي بكر الصديق: أم المؤمنين، كانت من أعلم النساء وأفقهن، تزوجها رسول الله ﷺ بمكة وهي بنت ست سنين، ودخل بها في شوال سنة ثنتين من الهجرة وهي بنت تسع سنين، وتوفي عنها وعمرها ثماني عشرة سنة، وعاشت بعده ﷺ أربعين سنة، وتوفيت سنة ٥٧هـ.

عبد الرحمن بن صخر الدوسي (أبو هريرة): الصحابي المحبوب، أسلم عام خيبر وشهدها مع رسول الله ﷺ، ثم لازمه الملازمة التامة، وكان أحفظ الصحابة ببركة دعاء

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

النبيﷺ له بذلك، وشهد له النبيﷺ أنه حريص على العلم والحديث، توفي بالمدينة سنة ٥٧هـ وروي له في كتاب الحديث ٥٣٧٤هـ حديثاً.

عبد الله بن عمر بن الخطاب: أبو عبد الرحمن، ولد في السنة الثانية من البعثة وأسلم مع أبيه وهو صغير لم يبلغ الحلم، وهاجر مع أبيه وأمه وعمره أحدى عشرة سنة رده النبيﷺ يوم بدر وأحد لصغر سنه رحمة به وإشفاقاً عليه، ولم يقبله مجاهداً في سبيل حتى أتمخمسة عشر عاماً، منحضر غزوة الخندق ولم يتخلف بعدها عن أي غزوة أو سرية، وهو من الستة المكثرين من رواية الحديث وهو (أبو هريرة ثم ابن عمر، ثم أنس، وابن عباس، وجابر، وعائشة روي له ١٦٣٠حديثاً توفي سنة ٧٣هـ عثمان بن مظعون: ابن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحي، أسلم بعد ثلاثة عشر رجلاً وهاجر إلى الحبشة هو وابنه السائب الهجرة الأولى في جماعة فلما بلغهم أن قريشاً أسلمت رجعوا شهد بدراً وتوفي بعدها في السنة الثانية من الهجرة وهو أول من مات بالمدينة من المهاجرين وأول من دفن بالبقيع منهم، ورى الترمذي من طريق القاسم عن عائشة رضي الله عنها قالت

﴿المكتبة التخصصية للرد على الوهابية﴾

قبَّل النبيﷺ عثمان بن مظعون وهو ميت وهو يبكي وعيناه تذرفان ولما توفي إبراهيم بن النبيﷺ قال: الحق بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون، وقالت امرأة ترشيه:

يا عين جودي بدمع غير ممنون   على رؤية عثمان بن مظعون

عاصم: بن ثابت بن أبي الأقلح واسم أبي الأقلح قيس بن عصمة النعمان بن مالك بن أمية بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك الأنصاري يكنى حينما أراد أن يحتزوا رأسه يوم الرجيع حين قتله بنو لحيان حي من هذيل.

عوف بن مالك الأشجعي: الغطفاني، أبو عبد الرحمن، صحابي أول مشاهدة فتح مكة، وكان حامل راية قومه، سكن دمشق، روي له عن رسول اللهﷺ ٦٧ حديثاً.

عباد بن بشر: بن وقش بن زغبة بن زاعوراء بن عبد الأشهل الأنصاري الأشهلي يكنى أبا بشر وأبا الربيع أسلم بالمدينة على يد مصعب بن عمير، شهد بدراً وأحد والمشاهد كلها، وكان فيمن قتل كعب بن الأشرف اليهودي وكان من فضلاء الصحابة، وكانت عصاه تطيئ له إذ كان يخرج من

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

عند النبي ﷺ إلى بيته وعرض له ذلك مرة مع أسيد بن حضير حينما خرجا من عند رسول الله ﷺ وافترقا أضاء لكل واحد منهما عصاه. وقتل رحمه الله تعالى يوم اليمامة شهيداً وكان يومئذ بلاء وغناء فاستشهد يومئذ وهو ابن خمس وأربعين سنة رحمه الله تعالى.

عبد الله بن أبي قحافة (أبو بكر الصديق): واسم أبي قحافة عثمان بن عامر بن كعب التيمي القرشي، وأول الخلفاء الراشدين، وأول من آمن برسول الله ﷺ من الرجال، ولد بمكة، ونشأ سيداً من سادات قريش، وعالماً بانساب القبائل وأخبارها وسياستها، ثم كانت له في عصر النبوة مواقف عظيمة وكبيرة، فشهد الحروب واحتمل الشدائد، وبذل أمواله كلها، وفي مدة خلافته التي دامت سنتان وثلاثة أشهر حارب المرتدين، وافتتحت بلاد الشام وقسم كبير من العراق، توفي بالمدينة سنة ١٣هـ، وله في كتاب الحديث ١٤٢ حديثاً.

حرف الفاء

فاطمة بنت أسد بن هاشم: بن عبد مناف الهاشمية والدة سيدنا علي وقيل إنها توفيت قبل الهجرة والصحيح أنها هاجرت وماتت بالمدينة: وقال ابن سعد: كانت امرأة صالحة وكان النبيﷺ يزورها ويقيل في بيتها.

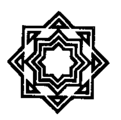
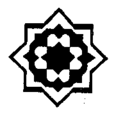
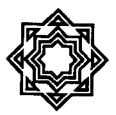
فاطمة الزهراء: بنت إمام المتقين رسول الله ﷺ محمد بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمية صلى الله على أبيها وآله وأصحابه ورضي عنهم، وكانت تلقب بالزهراء روت عن أبيها وروى عنها أبناءها وأبوها وكثير من الصحابة والصحابيات وكانت السيدة فاطمة أصغر بنات النبيﷺ وأجبهن إليه، وقيل إنها ولدت سنة إحدى وأربعين من مولد النبيﷺ وكان مولدها قبل البعثة بقليل نحو سنة أو أكثر وتزوجها سيدنا علي في أوائل المحرم سنة ثنتينمن طريق عمر بن علي قال تزوج علي فاطمة في رجب سنة مقدمهم المدينة وبنى بها مرجعه من بدر ولها يومئذ ثمان عشرة سنة وتوفيت رحمها الله تعالى ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

سنة إحدى عشرة حيث صلى عليها سيدنا علي ودفنها بليل يقال أنا قبرها بالبقيع ويقال في دار عقيل.

حرف الميم

معقل بن يسار: بن عبد الله بن معبر بن حراق بزلاي بن كعب بن عبد بن ثور، ويكنى أبا علي وقيل كنيته أبو عبد الله وأبو يسار أسلم قبل الحديبية وشهد بيعة الرضوان، وهو الذي حفر نهر معقل بالبصرة بأمر عمر فنسب إليه ونزل البصرة وبنى بها داراً مات في خلافة معاوية.

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

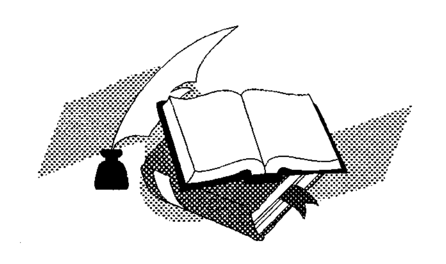
فهرسة الكتاب

﴿المكتبة التخصصية للرد على الوهابية﴾

﴿المكتبة التخصصية للرد على الوهابية﴾

﴿المكتبة التخصصية للرد على الوهابية﴾

﴿المكتبة التخصصية للرد على الوهابية﴾



دمشق - سوريا - هاتف: ٢٢١٩٠٤٧ - تلفاكس: ٢٢٣٧٦٠٦
توزيع خارج سورية - دار الألباب

﴿المكتبة التخصصية للرد على الوهابية﴾